من نجتمع؟

أو

المبادئ الكتابية
للإجتمع بإسم الرب

بقلم

الفرد ب. جيس

المبادئ الكتابية للاجتماع باسم الرب

أو

لماذا أجمع مع من يدعون بالاخوة

تأليف

الفريد ب. جبس

المبادئ الكتابية للاجتماع باسم الرب

Scriptural principels Of Gathering

ترجمة: إسحاق زكريا

مراجعة: زكريا زكري

اصدار ونشر: كنيسة الاخوة المحلية

جميع حقوق الطبع والأنتاج والنشر

©

في اللغة العربية محفوظة للمترجم والناشر

٢٠٠٩ javdk ehkd

لا يجوز اعادة طباعة أو نشر هذا الكتاب بأية طريقة عادية أو الكترونية، في كتاب أو على المواقع الا باذن خطي مسبق من الناشر باللغة العربية.

تهـيد

أعطاني الأخ الحبيب الدكتور إسحاق مخطوط لترجمة كتيب (المبادئ الكتابية للاجتماع باسم الرب أو لماذا اجتمع مع من يعرفون بالأخوة). للكاتب المعروف ليس بين الأخوة المرحبين فقط، بل في بلاد كثيرة من العالم، وهو الدكتور الفريد ب. جيس. ولما أتطلعت عليه وجدت فيه تعاليم هامة وضرورية لكل مؤمن مُخلّص من خطاياہ بنعمة إلهنا، أعتاد ان يدرس الكتاب المقدس بأجتهد وان يخضع للروح القدس فينضمّ الى جماعة كتابية تجتمع الى أسم الرب المبارك، ليمارس المبادئ الكتابية الموجودة في الكلمة المقدسة.

وما هذه الصفحات سوى منبه ومرشد الى تلك الحقائق اللازمة والمتبعة في الاجتماعات الكتابية.

اصلي الى الرب القدير أن يستخدمها لبركة النفوس المتجددة، لتعرف الهدف الالهي من اجتماع المؤمنين الى اسم الرب رأس الكنيسة المجيد، له المجد الى دهر الداهرين.

آمين

زكريا زكري

٢٠٠٨ / ٣ / ٨ م

تقديم

تمر الأيام وتعبّر السنون والرب يضم إليه أولئك الذين تعودناهم يقدمون لنا كلمة الله، ويشرحون التعاليم الأساسية والضرورية لإظهار الحق الخاص بالإنجيل، ويقدمون لنا المثل الإلهي للاجتماع بأسم الرب. نحن الآن نرى جيلاً جديداً ينمو ومع أنهم من نسل شعب الرب، فقد انضموا الى الاجتماعات تحت ظروف تختلف كثيراً عن ظروف أسلافهم لهذا بات أمر تعليمهم ضرورياً، ليفهموا المبادئ الأساسية لشركة المؤمنين، كما يبرزها الكتاب المقدس، لتصل إليهم بقوتها ولتساعدهم وترشدهم الى الحق الكتابي دون تدخل بشري.

وإذ نجد الكثيرين من أبناء الله يجاهدون لإنارة الآخرين، الذين عانوا من الفوضى والاضطراب، وكل تشويش جاء نتيجة توسع المسيحية الاسمية في هذه الأيام مثل الظواهر التي ظهرت وترعرعت في الاوساط الدينية والنظم والمبادئ البشرية وتشويشها وتعتيمها للحقائق الكتابية الواضحة. والصفحات التالية تقدم خدمة لازمة وضرورية لعلاج حالات التشويش والتقييم بأسلوب جيد ليجد القارئ الكريم التعاليم الكتابية بخصوص الاجتماع الى أسم الرب واضحة جلية كما قصدها الرب يسوع، من كل المؤمنين به وبصفة خاصة نظام قبول المؤمن للشركة والعبادة والخدمة.

لقد راعا المؤلف توضيح الحقائق اللازمة لكل مؤمن حقيقي، يرغب الانفصال عن الطوائف غير الكتابية وكل ما يتعلق بالمسيحية الاسمية. ذلك لأن الانفصال عن كل العادات والطقوس الغير كتابية ضرورة ملحة لكل شعب الله حيث أن هذا ما يريده من مفديه، وعليهم تنفيذها بسرور في حياتهم اليومية وفي جماعتهم الروحية بأسم الرب، دون الارتباط بالنظم البشرية وبعيداً عن الالقاب والخدمات التي تُغْلغل العادات والطقوس التي من صنع الانسان.

علينا أن نعرف أنه حيث يبدي المؤمن روح اللامبالاة بخصوص الإيمان ويعيش مرتبطاً بتلك المنظمات الدينية، عليه أن لا يتوقع إلا اشتراكه وتأييدهم لنشر التعاليم الخاطئة بأي

صورة من الصور، ومساندته لأولئك النشطين الذين لم يكفوا عن مهاجمة أسس المسيحية الكتابية، وتقويض الإيمان المسلم مرة للقديسين. (يهوذا ٣ و ٤).

ليتنا نحن المؤمنون نعرف كل منا امتيازات حرية الروح القدس والتقوى ونهتم بالتعاليم الصحيحة التي بحسب كلمة الله. وأن نعمل على تطبيقها في حياتنا وفي الاجتماع المنتمين إليه. فتلك المبادئ التي قدمت في هذا الكتاب، هي بحسب كلمة الله المقدسة، وكما أعلنها لنا بروحه القدس.

ليت القارئ يعطي التقدير اللائق بها، فتجري كلمة الله وتتمجد (٢ تسالونيكي ١: ٣) لخلص النفوس الثمينة، ومساعدة بنيان المؤمنين فيتمتع الجميع بما وهبهم الله من بركات روحية.

يوحنا بلور

المبادئ الكتابية للإجتماع باسم الرب

١. موضوع الكتيب وهدفه:

أختار القائمون على احدى المؤتمرات، هذا الموضوع بعناية لمساعدة المؤمنين الجدد من مختلف الكنائس ليفهموا ما هو الاجتماع باسم الرب؟ أو الحق الكتابي الذي للكنيسة، بصورة أفضل ونحن نقصد بالحق الكتابي:

١. الأساس الكتابي لاجتماع المؤمنين باسم الرب.

٢. وضع ودور كل مؤمن حقيقي في هذا الاجتماع.

بكلمات اخرى، امتيازات ومسؤوليات المجتمعين بالطريقة الكتابية.

مقدمة الموضوع

١- أهمية موضوع الكتيب.

مكتوب «قدسوا الرب الإله في قلوبكم، مستعدين دائما لمجاوبة من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف» (١ بطرس ٣: ١٥).

باقتراح السؤال الذي في راس المقال (لماذا اجتمع مع من يعرفون بالأخوة المرحبين؟). تظهر ضرورة علاقة المؤمن بالأخوة في رده على السؤال الآتي لماذا الاجتماع مع المؤمنين الذين يجتمعون هكذا؟ وكم من المؤمنين الذين يمتلكون الأسباب الكتابية لاجتماعهم مع الأخوة؟ فالخوف من المؤمنين الجدد وربما المتقدمين أيضا، بأنهم يعرفون الرد الكتابي بخصوص ثقتهم في خلاص نفوسهم أبديا، ولكنهم لا يمتلكون أبداء السبب لاجتماعهم إلى اسم الرب بالطريقة الكتابية ولا يقدررون قيمة شركتهم بالكنيسة المحلية. لذلك فالأمر المؤكد هو أن الثقة في نيل الخلاص الأبدي لا تُغني عن ضرورة معرفة المبادئ الكتابية إلى الاجتماع باسم الرب. حيث أن الذي وهبنا يقين الخلاص الأبدي بحسب ما هو معلن في الكلمة المقدسة، هو الرب الذي لم يتركنا في حالة شك من جهة الطريقة التي نجتمع بها إلى اسمه ومع من نجتمع في الكنيسة المحلية، ونكون في شركة كاملة معهم، وذلك بحسب ما هو معلن في كلمته أيضا.

شعر معلموا الكلمة مؤخرا بخطورة إهمالهم لهذا الحق الكتابي، الأمر الذي نتج عنه وجود عدد كبير من المؤمنين الأحداث في كنائسنا لا يعرفون السبب لحالة الإهمال هذه في معرفة المبادئ الكتابية، وهم يمتلكون، أو لا يمتلكون القليل من اليقين المقنع بهذه المبادئ للاجتماع باسم الرب. لهذا نجدهم في أوقات كثيرة يركضون إلى هنا أو هناك بأفكارهم المشتتة وهم تحت رحمة هوس الناس، بعكس المؤمنين الأوائل الذين عرفوا بشركتهم القوية والعميقة بعضهم مع بعض كجماعة في بداية نشأتها حتى أن بطرس ويوحنا عندما أتيا إلى رفاقهما، اخبروهم بكل ما قاله لهما رؤساء الكهنة والشيوخ فلما سمعوا (الأخوة) رفعوا بنفس واحدة صوتا إلى الله (أعمال ١٩: ٤-٢٤).

ولكن مع مرور الوقت حدث لبعض الجماعات أن تعمق فيهم هذا الفكر الى درجة أن خلق فيهم روحاً انعزالية فانعزلوا عن غيرهم من الجماعات ومن الأفراد أيضاً وما هذه إلا روح الطائفية التي ظهرت وترعرعت بطريقة تدعو للرتاء.

٢- المؤمن لا بد أن ينضمَّ إلى كنيسة محلية.

إنه من الطبيعي أن أول سؤال يخطر على بال من تَخَلَّص من خطايا هو: إلى أين أذهب لأعبد؟ ومع أي جماعة اجتمع وأكون في شركة كاملة؟ في الحال نجد الكثيرين يبدون النصح في هذا الأمر، فيقول بعضهم أذهب واجتمع مع الجماعة التي تجد طعامك الروحي فيها ولا تبالي بالأسماء التي تطلقها كل جماعة على نفسها. آخرون يقولون أذهب إلى الكنيسة التي تجد راحتك فيها عندما يوجد العدد الكثير من الشباب، ذوي الأنشطة المتعددة. لكن هناك من يقول سوف انضم إلى الكنيسة التي أفضلها عن غيرها دون الإنقياد بذوق أو أحساس. ومع كثرة هذه الأفكار والخواطر نجد المؤمن المتجدد حديثاً وفيه روح الإخلاص لفاديه، لا ينقاد بأي فكر بشري من تلك الأفكار لكنه يضع ثقته في من خلصه ودعاه بنعمته ليباركه بواسطة الكلمة الحية وهي كفيلة بنصحه وإرشاده إلى الجماعة المحلية التي يجتمع معها بالطريقة الكتابية، وفي حدود رضا الفادي نفسه، وبإرشاد روحه القدوس له. بهذا سوف يكتشف ما يريد الله أن يقول له، وعلينا أن نعرف أن هذا الأمر هو في غاية الأهمية ومسئوليتنا خطيرة، لهذا يتحتم على كل واحد منا أن يدرس كلمة الله لنفسه. حتى يفتنح تماماً ويتأكد من الجماعة التي يجتمع معها تحت نصح الرب وإرشاده، وطبعاً يكون هذا بإرشاد روح الله القدوس لكل دارس مخلص وجاد لكلمة الله. فيرتبط في شركة كاملة مع الجماعة التي يختارها الرب له، وطبيعي أن تكون هي التي تجتمع طبقاً للمبادئ الكتابية المعلنه في العهد الجديد.

بعد هذا يأخذ الأخ المنضم دوره ويقوم بخدمته المعطاة له من الرب راس الكنيسة هذا الأمر في غاية الأهمية، لهذا يتحتم علينا أن نبحث في الكلمة المقدسة لنعرف ما سوف نتناوله في الفقرة القادمة.

٣- المبادئ الكتابية للاجتماع باسم الرب.

بعد أن عرضنا مقدمة لموضوع (المبادئ الكتابية للاجتماع باسم الرب) ولأننا سوف

نستخدم هذا المصطلح كثيراً في حديثنا، لذا يليق بنا أن نحدد معناه ولو إلى حد ما، فكلمة مبادئ تعني «أصول الشيء» التي تحدد طبيعته. أنها قانون مقرر أو قاعدة ثابتة لما يتم عمله بأسلوب صحيح، الأمر الذي يجعلنا نتمسك بهذا الأسلوب بوعي وفهم كاملين.

فالمبادئ الكتابية هي جوهر وأسباب ظهور حركة الأخوة، وهي الصفة التي عرفت بها هذه الحركة. فإذا تحدثنا عن رجل مبادئ فنحن به ذلك الرجل الذي تحكم حياته نظم وقواعد ثابتة ومحددة. تكون صحيحة ومؤكدة وتكون هي الحكم والمحرك والباعث لكل تصرف وسلوك يسلكه بكونه مسيحياً، فالمبدأ الكتابي هو المبدأ السليم والصحيح دائماً بالرغم من الظروف المحيطة والتعاليم المغلوطة التي اخترعها البشر. فلا الزمان ولا المكان ولا الظروف تقلل من صحة وسلامة المبادئ التي بحسب كلمة الله المقدسة.

وكلمة (كتابي) التي يتصف بها المبدأ الصحيح نعني بها التعليم العام الذي نجده في كلمة الله، سواء كان هذا بخصوص وصية ما، أو حق ممارسه ونسلك بموجبه وعلينا أن نلاحظ بدقة تعبير (التعليم العام لكلمة الله) لأن الهرطقات تشير إلى آية واحدة من الوحي المقدس، لتخدع بها قلوب البسطاء الذين ليس لهم العمق في معرفة الكلمة المقدسة. ولكن عندما تفحص هذه الهرطقة أو البدعة أو التعليم الخاطيء في ضوء كل الكتاب المقدس، فسوف يظهر زيفها بدون عناء وبصفة فورية «عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص» (٢بطرس ١:٢٠). هذا يعني ببساطة، أن أي عدد من الكتاب المقدس أما يفسر ويشرح في ضوء كل الأعداد التي تتناول هذا الموضوع وهذا ما يجب أن نعرفه ونتبعه عندما ندرس كلمة الله.

أما تعبير (اجتماع) فنحن به تجمع المؤمنين الحقيقيين وخضوعهم معاً لهدف واضح ومحدد، مثل السجود والعبادة والصلاة ودراسة كلمة الله ونحن نثق أن هذا هو معنى مصطلح (المبادئ الكتابية للاجتماع باسم الرب) لأنه يعطينا معالم واضحة ومحددة لاجتماعات الأخوة، ويعرفنا من هم هؤلاء الأخوة؟

٢- الأخوة ومن هم؟

لعله من الأفضل عند هذه النقطة أن أقر بأنني خلصت من خطاياي وأنا مع الأخوة، مثل كثيرين غيري، حيث لم أسمع مطلقاً إنجيل نعمة الله بحق ووضوح كاملين إلا وأنا

معهم حيث كنت في سن الحادي والعشرين، لذلك يليق لي أن أوضح هنا أن أولئك الأخوة ينتشرون الآن في كل أنحاء بلاد العالم، حيث المئات من كنائسهم يجتمعون في بساطة المسيحية الحقيقية. لأنهم مؤمنون حقيقيين بالرب، وهدفهم الأوحى ممارسة وتنفيذ ما تعلن كلمة الله الصريحة وهو ما نطلق عليه (المبادئ الكتابية للاجتماع باسم الرب). وحيثما اجتمع الأخوة في كنائسهم، فالنتيجة هي إعلان صوت الإنجيل بجلاء وبقوة، والمحصلة النهائية هي أن الآلاف النفوس الثمينة اقتيدت وعرفت الخلاص الذي بالإيمان بآبن الله المخلص، بعد أن فهموا أن لا حياة أبدية بدونهم هو والسبب في هذه التجمعات والاجتماعات الكتابية هو رفضهم الاجتماع تحت أي مسمى طائفي، وبذهم الروح الانعزالية التي تعزلهم عن كل أخوتهم المؤمنين بالرب، وهذه الاجتماعات الكتابية هي التي تعرف باجتماعات الأخوة وعلينا أن نعرف أن مصطلح (الأخوة) لا يجب أن يؤخذ عنوان لطائفة معينة، لأنه اسم لا طائفي، لكنه حق يتميز به كل المؤمنين الحقيقيين بالرب عن غيرهم من التجمعات الأخرى. وأنا بعد أن تجددت بعمل روح الله القدوس في وبيماني بآبن الله، وكان من الطبيعي أن ارتبط بأولئك الذين وضعوا نفوسهم كالألات في يدي الله الحي، فافتادوني كما افتادوا الكثيرين لمعرفة الرب يسوع مخلصاً شخصياً.

٣- هل هناك إلزام للمؤمن أن يستمر مع أي جماعة؟

إنها حقيقة واضحة ومؤكدة أن لا سبب يلزم المؤمن المجدد حديثاً أن يرتبط بجماعة معينة، ويستمر فيها دون اقتناعه بأن تلك الجماعة مكونة من مؤمنين حقيقيين ويمارسون الحقائق الكتابية في اجتماعهم باسم الرب. إذ عندما ظهر أمامي أن أولئك المؤمنين الذين استخدمهم الرب في اقيادي إليه، وتجديدي أنهم متمسكون بالمبادئ الكتابية في حياتهم وفي اجتماعاتهم أيضاً، بادرت بالانضمام إليهم. والحقيقة المؤكدة أن الشخص الذي تجدد وخلص عندما سمع الإنجيل في مكان ما ومع جماعة معينة فأن خلاصه وتجديده في تلك الجماعة لا يبرر بقاءه معها وبخاصة إذا أتضح له أنها تعلم وتمارس تعاليم غير كتابية. لا تعمل على فوه وفي معرفة ربنا يسوع المسيح.

تجدد لوثر حيث كان في كنيسة روما، فهل بقي مرتبط بدائرة الإكليروس الكاثوليكي هناك بعد أن فهم من كلمة الله مدى بعدهم وإنكارهم تعاليم كثيرة معلنة وواضحة في كلمة الله؟ وهل التزم الذين خلصوا بالنعمة وهم في أحضان الكاثوليكية بأن يستمروا

فيها؟ بعد أن درسوا الكلمة بحرية وعرفوا أن ما يسود تلك الكنيسة هو من تعاليم ووصايا الناس، الأمر الذي جعلهم يهملون كلمة الله، بل يرفضون أن يقرونها إمام الشعب وأكثر من هذا قدم الإكليروس إنجيلا مختلطا بتعاليم البشر وفرض قيودا على ما هو كتابي، فحرموا الشعب مما تتمتع به نحن الآن، فلم يعرفوا إلا التشويش والفوضى والاضطراب بينما تتمتع نحن بالفكر الإلهي والحق الكتابي ولنا الحرية بأن نسلك بموجب ما عرفناه. الأمر الذي ينبغي أن نشكر الله عليه كثيرا ونسبحه من اجل وجود مؤمنين أمناء، رفضوا البقاء في وسط هذه الدوائر المسيحية حسب الظاهر كما نبذوا كل تعليم غير كتابي، آذ بعدما فتشوا الكتب اكتشفوا زيف هذه التعاليم الخاصة للكنائس الطقسية، فانفصلوا عن كل ما لا يتفق مع كلمة الله المقدسة.

ليت كل مؤمن حقيقي بالرب، أن لا يعطي لنفسه راحة إلا بعد أن يتأكد من الكتاب المقدس. أن المبادئ التي تطبقها الكنيسة لأنضم إليها هي مبنية وثابتة على ما يعلن لنا هذا الكتاب الموحى به من الله، وتتفق تماما مع التعليم العام الذي لهذا الكتاب الإلهي العجيب.

الحقيقة الواحدة والمؤكدة هي أن المؤمن لن يكون سعيدا أو راضيا ألا عندما يسود الحق الإلهي وينتشر، وتطبق المبادئ الكتابية إذ بهذا يتأسس ويبنى المؤمنون الأحداث ويتأصلون ويتعمقون في كلمة الله كما وينضج جميع القديسين في الحياة الروحية فتكون كلمة الله لهم كمرساة لنفوسهم وسط المتاعب التي تحدث بسبب البعد والانحراف عن الحق الإلهي والتشكيك في اصلته بل ربما يصل الأمر إلى نكرانه، والنتيجة تكون كثرة الارتداد الذي نراه في هذه الأيام.

نأتي الآن إلى السؤال الشخصي الذي يفرض نفسه، وهو لماذا أجمع مع من يعرفون بالأخوة؟ وسأحاول بنعمة الله الإجابة على هذا السؤال بوضوح وبساطة وبكلمات وأفكار مرتبة كلما أمكن ذلك. لكي لا أسبب تشويشا وعدم فهم لدى ذهن القارئ الفطن، كما سأقرر الأسباب التي جعلتني ارتبط بمثل هذه الجماعة بكلمات واضحة ومفهومة أيضا.

الموضوع الاول: إنهم يرفضون أي مسمى إلا هذا الاسم العام، الذي يشمل جميع المؤمنين الذين يجتمعون باسم الرب، ويرفضون تبعيتهم لأي مذهب أو أسم طائفي من نتاج التفكير البشري، كما أنهم لا يطلقون على اجتماعهم أسم إنسان ما مهما أزداد شأنه الديني، وذلك لأسباب التالية:

١- عدم ورود أسماء طائفية في كل العهد الجديد.

إذا فتشنا الكتاب المقدس، لا نجد فيه اسم طائفة من أي نوع من الأسماء التي تطلق على جماعة معينة بذاتها ومع أننا لا نستطيع أن ننكر وجود مؤمنين أفضل، نحبهم ونسر لكونهم أعضاء في الجسد الواحد أي جسد المسيح لكننا لا نرغب في الانتماء إلى تلك الجماعات تحت اسم طائفي أو مذهبي، حيث أن تلك التسميات غير كتابية كما أنها تقيم الحواجز الطائفية بين شعب الرب. هل يلزم أن كل مؤمن حقيقي بالرب أن يكون من مثل هذه الطوائف والفئات؟ بالطبع لا فكل هذه التسميات هي بمثابة حواجز صنعها الإنسان، عزلت شعب الرب عن بعضهم وجعلتهم فرقا عديدة مختلفة. تختلف الواحدة على الأخرى بامتلاكها نظامها الذي يميزها عن غيرها من الجماعات كما تفتخر جماعات بما لها من مجالس كنسية. الخ. كذلك هناك جماعات أخرى تحمل أسماء مؤسسيها وكل هذه التسميات غير كتابية.

٢- الاسم الكتابي للمؤمنين بالرب.

إذا تصفحنا العهد الجديد نجد شعب الله مدعوين مسيحيين، تلاميذ، قديسين، مؤمنين وأخوة الخ... فهل كل هذه التسميات صحيحة وتشمل جميع المؤمنين الحقيقيين؟ الإجابة، نعم لان كل أبناء الله هم مسيحيين، قديسين، مؤمنين، تلاميذ وإخوة في المسيح، ولهم أب واحد وسيد ومعلم واحد «انتم جميعا إخوة» (متى ٨: ٢٣) ومصطلح إخوة إنما يعني أن جميع المؤمنين هم مسمولون في هذا المصطلح كما في التسميات الكتابية الأخرى التي ذكرناها. ففي اللحظة التي يخلص فيها الإنسان يصبح واحدا من الأخوة، مهما أطلق عليه من أسماء وألقاب أخرى من اختراع البشر أو مهما أطلق هو على نفسه من ألقاب.

٣- الكتاب المقدس يدين الطائفية ويشجبها.

لم يعترف الكتاب المقدس بالطائفية بل حكم عليها ودانها بصراحة وبسخاء لأنها عملت وما زالت تعمل على تقسيم شعب الله إلى طوائف وفرق وأنظمة، فحرمت مؤمنين كثيرين من التمتع بالتعاليم المسيحية الصحيحة، ومنعتهم من التمتع بشركتهم مع أخوتهم في المسيح الذين لهم التعاليم الصحيحة وهذا ما حدث من روح طائفية في كنيسة كورونثوس حتى انتهروهم بولس الموحي إليه قائلا «لأنكم بعد جسديون فانه إذ فيكم حسد وخصام

وانشقاق أستم جسديين وتسلكون بحسب البشر لأنه متى قال واحد أنا لبولس، وآخر أنا لابلوس أفلستم جسديين فمن هو بولس، ومن هو أبلوس بل خادمان أمنتم بواسطتهما وكما أعطى الرب لكل واحد». (١كورنتوس ٣:٣-١٠) وفي (١:١٣) من نفس الرسالة نجده يسأل وهل أنقسم المسيح، أعل بولس صلب لأجلكم، أم باسم بولس اعتمدتم؟ فان كان بولس قد صلب لأجلهم أو هو الذي خلصهم أو إن كانوا اعتمدوا باسمه لكانوا محقين في اتخاذه أساسا لحزبهم حيث يكون هو المؤسس لهذا الحزب أو الطائفة. فكر الآن في المثات من الطوائف وليدة الانقسامات التي حدثت في المسيحية ثم أسأل نفسك هل هي من الله؟ الإجابة المؤكدة هي لا وألف لا. وذلك لان تلك الانقسامات هي عمل إنساني صرف ونتيجة للجسدانية، وليست من عمل روح الله لهذا عَمَلت ولا زالت تعمل على تمزيق شعب الله جسد المسيح أي الكنيسة. التي صلي لأجلها رينا المبارك قبل أن يذهب للصليب، فصلى لأبيه من أجل خاصته وقال له «ليكون الجميع واحدا كما أنك أنت أيها الأب في، وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحد فينا، ليؤمن العالم أنك أرسلتني» (يوحنا ١٧:٢١).

مؤكد أن العالم لم يرى وحدة المؤمنين الحقيقيين بسبب كثرة الطوائف وتعددتها فهو الآن لا يرى سوى الانقسامات والمذاهب المختلفة وما نتج عنهم من فوضى.

٤- لماذا نجد مؤمنين كثيرين يبررون اندماجهم في الطوائف؟

ويقولون ماذا يوجد في الاسم الذي تتخذه الطائفة أو يتخذه المذهب؟ لان لجميعنا هدفا واحدا وسنذهب لنكون في مكان واحد، هو بيت الأب.

لو حدث أن واحدا من الذين يبتهجون بالأسماء الطائفية، أن حرر شيكا غير مزور وصرف من البنك مبلغا كبيرا من المال (في الوقت الذي رُفضت شيكات كثيرة مزورة) ألا يجعله هذا يغير لهجته ويرفض تمسكه بالطائفيين التي جعلها بديلة للاسم الكتابي للكنيسة؟ وماذا يفعل الطائفيون لو أن زوجاتهم غيرن أسمائهن بأسماء لأخر تلائم ميولهن، ألا يحتج هؤلاء الأزواج بشدة ويقول كل واحد منهم لزوجته ويكون محقا في قوله: «لقد أعطيتك اسمي عند زواجنا، لا لتغيرينه بما يناسب هواك، فهذا ليس من حقك».

إذا لماذا نغير نحن اسم الكنيسة المعطى لها من الرب الذي اشتراها بدمه وهل من حقنا إن نستبدله باسم آخر من عندنا؟.

٥- خطأ تشبهُ الطائفية بالجيش المتعدد الأنظمة.

يعتقد البعض أن المسيحية بمفاهيمها المتعددة تشبه الجيش بألويته وفرقه المتعددة، فالألوية منفصلة عن بعضها لكنها متحدة في الهدف الواحد المشترك وهو الدفاع عن الوطن من الغزاة الفاتحين، أو الهجوم على العدو طاعة لأوامر القيادة العليا لتأمين سلامة الوطن فإن هذا التشبيه لا يمكن تطبيقه على المسيحية بطوائفها المختلفة وذلك لأن الكثير من الطوائف المسيحية لا تقتنع بأوامر القائد الأعلى وهو الرب يسوع راس الكنيسة ولا يتحركون حسب كلمته المقدسة. أكثر من هذا أو ذلك فإنهم استبدلوها بقواعد وتنظيمات خاصة بهم منكرين بذلك سيادته وتحكمه في إيمانهم وسلوكهم.

بدأت هذه الطوائف المتنافسة في إظهار نشاطها كل منها تحت علمها الخاص بها، الذي يختلف عن علم الأخرى وأصبحت كل طائفة تخضع وتنفذ لقيادتها الذين اختارتهم وجعلت نفسها تحت لواء هؤلاء القادة. فكم من الاجتهادات قدمتها تلك الطوائف كان الهدف منها هو تفوقها عن غيرها من الطوائف الأخرى، الأمر الذي لا يمكن حسابه بأنها تشبه بالجيش النظامي حيث أن تلك الطوائف لا تخضع للقيادة الرب يسوع القائد الأعلى.

٦- المسيحية الحقيقية وحدتها ليست نظرية كلامية لكنها سلوك حقيقي.

غالبا تشهد ليلة السبت اجتماعا كبيرا للمؤمنين وهم يرمون تلك الكلمات الجميلة، «لا انقسام بيننا لأننا جسد واحد، لنا رجاء وإيمان واحد تشملنا محبة أخوية واحدة». ومع كل هذا لا نرى في صباح يوم الأحد ألا التناقض المخجل والمؤسف، مع هذا الحق المبارك الذي سمعناه في التزيمية بالأمس، وذلك لأن كل مؤمن يسلك الطريق الذي يرغبه ويضع نفسه تحت علم الطائفة التي يختارها ويذهب ليجتمع مع أعضائها دون اعتبار للحق الإلهي. كانت الترانيم بالأمس تعبر عن المحبة التي ينبغي أن يفرح بها كل المؤمنين الحقيقيين وذلك لأنها الحق الإلهي المبارك الذي يجب أن يعيشه المؤمنون ويشبعون به. هذا الحق الواضح بجلاله واحترامه كما أعلنه الرسول بولس وأكدته بوحى الهي لا يحتاج منا ألا أن نظهره ونوضحه في حياتنا العملية وفي اجتماعاتنا، «لأنكم جميعا واحد في المسيح» (غلاطية٢٨:٣).

٧- ما هي الطائفة التي يوصينا الكتاب المقدس إن نرتبط بها؟

تخبرنا قصة عن رجلين مسيحيين التقيا لأول مرة في محطة السكة الحديدية وبعد ان تمتعا بحديث مشبع عن أمور إلهية، سأل أحدهما الآخر أي طائفة أو مذهب تتبع؟ أجابه الآخر هذه هي مشكلتي الوحيدة وليتك تساعدني وترشدني من كلمة الله فقط، أي طائفة تنصحي أن ارتبط بها؟ اطرق الآخر في التفكير برهة ثم أردف قائلا، لو اتبعت كلمة الله فقط لما نصحتك بان ترتبط بأي طائفة. فرد صديقه هذه هي حالتي بالتمام، لهذا فانا ارتبط مع من يجتمعون باسم الرب ويطيعون كلمته المقدسة وينفذونها كما هي في حياتهم الشخصية، وفي اجتماعاتهم المسيحية أيضا بعيدا عن أي تشويش طائفي وهؤلاء الذين انتمي إليهم هم جماعة الأخوة الذين لا يطلقون على اجتماعاتهم أي أسم لا يشمل جميع المؤمنين بالرب ويرفضون بكل حزم وإصرار الفرق البشرية وأسماءها فهذه لا مكان لها بين شعب الله الذين يتخذون الكلمة المقدسة دستوراً لهم ولربما تقابل من يدعي بأن جماعات الأخوة هم طائفة مثل غيرها من الجماعات المسيحية، فهذا الادعاء غير حقيقي، لكن حقيقة الأمر هي إن وجدت جماعة من المؤمنين مدعون طائفة فهذا لا يعني أنهم كذلك وعلينا أن نمتحن أي ادعاء في ضوء كلمة الله. وها نحن نرى الطائفيين من حولنا يجتهدون لتزكية اجتماعهم حتى أنهم يطلقون على غيرهم من الجماعات بأنهم طوائف بالرغم من أنهم لم يرونهم وهم يجتمعون باسم الرب ولو مرة واحدة.

٨- الطائفية وما هي؟ أو تحديد معنى طائفة.

الطائفة هي تجمع بشري يعلن أعضاؤها ويتمسكون بمبادئ غير موجودة في الكتاب المقدس ويقرون ويمارسون لوائح منحرفة عن كلمة الله لا يعرف العهد الجديد عنها شيئاً. بكلمات أخرى فالطائفة لا يمكن أن تثبت إذا ما اجتازت تعاليمها ومبادئها اختبار كلمة الله لها، وذلك لأنها تتبنى دائماً ملامح تميزها عن غيرها من الجماعات المسيحية مثلما تكون أدارتها بواسطة الاكليروس وتحكمها وصايا وتعاليم الناس. وموضوع الانضمام إلى عضويتها ليس فيه شعاع من نور العهد الجديد لهذا نجدها تضم إليها غير المخلصين الذين لم يتجددوا وترحّب بهم في حظيرتها. وفي الوقت نفسه فإنها تعزل وتطرد مسيحيين كثيرين لأنهم لا يشاركون في عقائدها الخاصة بها. وتعتمد أساساً على قوانين من صنع مؤسسيها مثل ما يسمى بكتاب التآديب الكنسي، ودائماً يعيّن من يخدمون فيها بحسب

رؤية بشرية من الرئاسة التي تتبعها هذه الجماعة أو الطائفة وليس بحسب كلمة الله.
أن جماعات الأخوة ترفض بإصرار جميع الألقاب البشرية والمسميات التي من صنع
الناس، ويجتمعون باسم الرب وحسب المكتوب الإلهي في العهد الجديد.

لهذا فمن الطبيعي أنهم يتميزون عن الطوائف حيث أنهم ليسوا طائفة ولا يوجد
من يجتمعون من حوله إلا شخص الرب يسوع المسيح، مركز تجمع الكنيسة المحلية
المكونة من الأخوة ولا يطلقون على أنفسهم اسماً لا يشمل جميع المؤمنين وليس من
سلطة تحكمهم سوى سلطة كلمة الله وحدها، ولا يقبلون عضواً معهم إلا بحسب ما جاء
في الكتاب المقدس. نعني بهذا أن يكون هذا العضو مجدداً وله تعاليم كتابية صحيحة
وبصفة خاصة تلك التي تعتبرها تعاليم جوهرية أساسية مثل لاهوت الرب، عصمة
الكتاب المقدس، سكنى الروح القدس في جميع المؤمنين، كما يحيا حياة بلا لوم بحسب
تعاليم الإنجيل.

لعله يكون من الأفضل أن نشير إلى انه في الأيام الأولى للمسيحية وجدت اجتماعات
للمؤمنين الذين كانوا يختلفون عن الكنسيين الذين نراهم في هذه الأيام، إذا كانوا مؤمنين
قد اعتمدوا بالروح القدس لحظة إيمانهم بالرب المخلص ثم اعتمدوا في الماء ولم يُطلق
عليهم اسم معين يميز هذه العملية وكان في الكنائس المحلية شيوخ، ومع ذلك لم يطلق
عليهم اسم معين يميز هذه الوظيفة، وكانوا يجتمعون على نظام العهد الجديد، ولم
يسموا تقليديون أو طقسيون كما كان في الكنائس أساقفة لكنهم لم يطلقوا على انفسهم
اسم يميزهم بهذا المركز أيضاً. وكانوا لهم نصيب بركات يوم الخمسين لكنهم لم يسموا
انفسهم بهذا الحدث، كذلك الأخوة فمع أنهم قد اتحدوا في جسد المسيح، لكنهم لم يسموا
بالمتحدين مع أنهم يجتمعون كلهم إلى أسم الرب يسوع في بساطة الكتاب الإلهي.

الموضوع الثاني: الأخوة يفهمون الحقائق الكتابية أكثر من غيرهم ويمارسونها في
اجتماعاتهم ونقصد بتلك الحقائق الكتابية هي التي تتعلق بوحدة كنيسة الله، جسد
المسيح الرأس الممجد وكل مؤمن حقيقي لا يزيد عن كونه عضواً في هذا الجسد أي
الكنيسة، وعند هذه النقطة يجدر بنا أن نوضح أن:

١- التمييز بين من يمتلك الحق وبين ما يسمح للحق أن يمتلكه.

لاحظ هذه العبارة "يفهمون الحقائق الكتابية ويمارسونها"، فكل مؤمن مجتهد في دراسة كلمة الله، مهما اختلف مذهبه الطائفي تتولد عنده الرغبة في أن يعرف ويوقن من صحة ما اكتشفه من الوحي المقدس. أن وجود كنيسة واحدة للمسيح وهو رأسها المبارك إنما هو حق كتابي لا شك فيه وكل مؤمن هو عضو فيها. ويا للأسف الشديد فأنا لا نجد ألا العدد القليل من الذين يريدون الاستعداد بان يتبعوا ذلك الحق المعلن عنه في الكلمة بواسطة روح الله ويطبقونه على أنفسهم مهما كلفهم من متاعب من الغير، إذ يجدوا سرورهم في التوجيه الصحيح، الذي بحسب الكلمة المقدسة. فالؤمن الذي يمتلك الحق الكتابي ليس مثل المؤمن الذي يسمح للحق أن يمتلكه عندما يتخذة قاعدة لسلوكه وقانونا لتصرفه.

٢- وحدة جسد المسيح كما هي معلنة في الوحي المقدس.

يعلن الكتاب المقدس بوضوح كامل بأنه لا يوجد سوى كنيسة عامة واحدة وهي جسد المسيح وهو رأسها الممجّد وكل مؤمن حقيقي هو عضوا فيها «هكذا نحن الكثيرين جسد واحد في المسيح، وأعضاء بعضنا لبعض كل واحد للآخر» (رومية ٥: ١٢)، «لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة، وكل أعضاء الجسد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد، كذلك المسيح أيضا» (١ كو ١٢: ١٢)، «جسد واحد وروح واحد...» (أفسس ٤: ٤). «وأما انتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراد» (١ كورنتوس ١٢: ٢٧).

٣- حقيقة الجسد الواحد والرأس الواحد يشجب وجود أجساد برؤوس أخرى.

كل إنسان تجدد يصفه الوحي المقدس، أنه قد اتحد إلى جسد واحد هو جسد المسيح أي الكنيسة بعمل الروح القدس «لأننا جميعا بروح واحد اعتمدنا إلى جسد واحد» (١ كورنتوس ١٢: ١٣) فكل مؤمن هو مرتبط ليس برأس الجسد أي المسيح فقط، لكنه مرتبط أيضا بكل المؤمنين الذين على الأرض، أعضاء الجسد الواحد ويسكن فيهم جميعا الروح القدس. هذا الحق عظيم لأنه يختص بوحدة الجسد، ولأن الرب يسوع المسيح قد ارتبط بخاصته ارتباطا أبديا، وهم بدورهم صاروا «...جميعاً واحداً في المسيح يسوع»

(غلاطية ٣:٢٨) وحيث أنه يوجد جسد واحد رأسه المسيح المجيد، فهذا دليل على عدم وجود أجساد ورؤوس أخرى في أي مكان في العالم، أما غير هذا الحق فهو الطائفية. وبرؤية الجسد الواحد، الذي رأسه المسيح وجميع المؤمنين هم أعضاء في هذا الجسد الواحد لا يستطيع المؤمن الواعي لكلمة الله إنكار ارتباطه بالكنيسة.

جسد المسيح مثل ارتباط إصبعه بجسده هو، فكما أن الإصبع مرتبط بالجسد بالولادة الجسدية هكذا هو صار مرتبط بجسد المسيح بالولادة الروحية بعمل روح الله فيه (١ كورنتوس ٦:١٧)، (أفسس ١٦:٤)، (كورنتوس ١٩:٢). لا يمكن اعتبار الكنيسة منظمة أو هيئة بل هي كيان حي (جسد المسيح)، وكل مؤمن حقيقي هو مرتبط بها، فليت هذه الحقيقة الروحية العظيمة تلمع في أذهاننا وحيث لا يوجد سوى كنيسة عامة واحدة تضم جميع المؤمنين الحقيقيين. فلماذا يحاول البعض من شعب الرب الإعلان عن ربط أخرى؟

الم يربطنا الله معا بما فيه الكفاية؟ وهل رئاسة وقيادة المسيح للكنيسة غير كافية؟ أم أن كلمة الله لم تكفل تحديد معالم الكنيسة.

أن جماعات الأخوة يفهمون ويمارسون الحق الإلهي للجسد الواحد ويسعون دائما لا لتكوين جسد آخر بل لجمع أعضاء هذا الجسد الذي كونه الله نفسه، وإذا هم مجتمعون معا كأعضاء لهذا الجسد فيخضعون للرأس المسيح، ويطبقون المبادئ التي أرساها هو في كلمته المقدسة. فهل يوجد أبسط وأكثر وضوحا من هذا الحق الكتابي؟

لم يقل لنا الكتاب المقدس أنه بإمكاننا صنع وحدة جسد المسيح لكنه يأمرنا بان نحفظها لأنها موجودة بالفعل بعمل الله «مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح (التي صنعها هو) برباط السلام» (أفسس ٣:٤). هل يستطيع المؤمن الحقيقي أن يستمر في تبنيه للطائفية، بعد أن عرف الحق الخاص بالجسد الواحد؟ إنها معضلة لا حل لها ألا بظهورنا أمام كرسي المسيح.

٤- خطورة التجاهل المتعمد لوحداية الروح القدس.

تظهر الطائفية بطبيعتها الحقيقية في نكرانها للحق الثمين الخاص بحقيقة الجسد

الواحد، وفي تمسكها باستمرارية المرتبطين بها حتى بعد استنارتهم بالمكتوب وفهمهم جيدا بأنها غير كتابية. وما أكثر الذين لا ينتبهون ولا يبالون بحقيقة الطائفية التي ليست بحسب كلمة الله، فيكون ضميرهم غير منجس، والله من جانبه يستخدمهم. لكن هذا لا يجعلنا نفسر استخدام الله لأمثال هؤلاء المؤمنين بان الله يوافق أو يستحسن وضعهم الطائفي هذا لان المبدأ هو إن كل من يسلك بحسب النور الذي وصل إليه فانه ينال بركة وسرور الرب، ولكن ويل لمن تنكشف أمامه شرور الطائفية بإنحرافها عن كلمة الله ثم يستمر مرتبطا بها فيحرم من قوة المكتوب الإلهي «...بنورك نرى نورا» (مزمور ٩: ٣٩). هذا يعني أننا عندما نقبل النور الذي يصل إلينا من كلمة الله نتمتع بنور أكثر إشراقا أما إذا رفضنا قبول هذا النور الأول فلا يكون أمامنا سوى الظلام وما اشد ظلام الجهل الإرادي!

٥- الكنيسة المحلية هي تعبير عن الكنيسة العامة جسد المسيح.

كل كنيسة محلية أو اجتماع للمؤمنين إنما يمثل الكنيسة العامة جسد المسيح تماما مثل قطرة الندى التي تعكس زرقة السماء مثلما تعكسها مياه المحيط الكبير ولكن بصورة مصغرة، مثل هذه الكنيسة يرأسها المسيح وتتكون من المؤمنين الحقيقيين أعضاء جسد المسيح «وأما انتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفرادا» (١كورنتوس ٢٧: ١٢). وكلمة الله هي سراج للمؤمن الفرد «سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي» (مزمور ١٠٥: ١١٩) وهي أيضا سراج للكنيسة التي يسكنها الروح القدس، هو (المسيح) قوتها ومجد المسيح هو هدفها وغايتها. فهل هذا الاجتماع الذي فيه نعبد الرب وفيه نفهم ونمارس حقيقة جسد المسيح الواحد، وبالتالي نفهم ونمارس وحدة جميع المؤمنين الحقيقيين بالرب؟ أم أنه يخلق ويتمسك بالحواجز الطائفية التي من شأنها أن توصل الأبواب أمام المؤمنين الأحداث، ذوي الحياة والتعاليم النقية؟ مثل هذا الاجتماع الطائفي، لا يعرف العهد الجديد عنه شيئا. وغير محكوم بسلطة كلمة الله في تكوينه وفي وجوده أيضا. والأمر الجدير بالملاحظة، أن اجتماعات الأخوة تتمسك بالحق الكتابي وتمارسه كما هو معلن وموضح في كتاب الكتب، أي الكتاب المقدس، لهذا فاجتماعات الأخوة تمتلك السلطان الإلهي المعلن في كلمته الذي يحكم جميع الأعضاء.

الموضوع الثالث: اجتماعات الأخوة تمارس تدبير اجتماعاتهم بحسب أمر كلمة الله، وذلك لأنها هي المثال الإلهي للاجتماع باسم الرب.

١- لم يُعطي الرب للكنيسة أن تخترع أسلوباً جديداً للاجتماع باسمه.

كما لم يعطيها طريقاً جديداً لخلاص النفوس الهالكة، غير الخلاص بالإيمان به، تبارك اسمه، وبعمله الكفاري الذي تم مرة واحدة وإلى الأبد على الصليب. فليتنا نتمثل بأهل بيرية الذين "قبلوا الكلمة بنشاط وكانوا يفحصون الكتب كل يوم، هل هذه الأمور هكذا" (أعمال ١١: ١٧). لهذا لم يخولوا لأنفسهم الحق في اختراع نظاماً جديداً للاجتماع شعب الرب، ولا لخلاص النفوس الخاطئة غير ما أعلنه الله في كلمته المقدسة لهذا فطريق الخلاص المُعطى لنا بالوحي الإلهي منذ قرابة ألفي عام، هو فيه الكفاية الكاملة. لذا ليس لنا أن نبحث عن مبادئ غير المبادئ الكتابية للاجتماع المؤمنين ولا نبعد عن كتابنا المقدس إذ فيه لنا كل ما يلزم لأرشادنا بخصوص العبادة والشركة في الكنيسة كما كانت في أيامها الأولى. لا يجوز لنا أن نعدل أو نحسن تلك المبادئ الإلهية المعطاة من الله لشعبه في العهد الجديد. فهل تؤمن أنت بهذا؟! والجدير بالذكر أن الأخوة ما زالوا يمارسون المبادئ الكتابية في تدبير اجتماعاتهم باسم الرب، كما وردت في العهد الجديد.

٢- لا يوجد في العهد الجديد طائفة كما نراها بأوصافها ألان.

لا جدوى في البحث في كل صفحات العهد الجديد عن شئ يصف من بعيد أو قريب ما يحدث ألان في الطائفة إذ نراها قد عينت شخصا يدبر شئونها ويقوم بخدمتها في جميع الاتجاهات. من كرازة، تعليم، صلاة، ثم قيادة السجود، كما أنها أطلقت على نفسها لقباً من صنع البشر كذلك اخترعت ما يكفيها من نظم وقوانين وكتب بخصوص التأديب الكنسي. هذه كلها عبارة عن محتوى لعقيدتها وأيضاً أنشأت مبادئ تسري على كل من يرتبط بها، بعدما يسلم بوجودها ويقبلها سواء أكان راضياً أم كان كارهاً. وفي حالات كثيرة أضافت إلى معتقداتها طقوساً أو وصايا لتنظيم العبادة لا تعرفها كلمة الله واخيراً سمحت لغير المخلصين الانضمام والاستمرار في عضويتها. لا تحسب أيها القارئ الكريم أننا نبغي تشويهاً لحقيقة الطائفة فزيارة خاطفة لاجتماعاتها أو فحص عدد من نظمها يؤكد لك

هذا الكلام المطبوع بطابع المحبة والإخلاص. وإذا قرأت العهد الجديد وبصفة خاصة سفر أعمال الرسل، سوف تنكشف حقيقة أن المؤمنين وحدهم هم الذين يعرفون ويقدرّون الاجتماع باسم الرب يسوع المسيح (متى ٢٠:١٨). هذا الاجتماع إما لأن يكون لذكر الرب بكسر الخبز وشرب الكأس (أعمال ٧:٢٠)، (١ كورنثوس ١١:٢٣ و٢٤) وإما للتعليم والبنيان (أعمال ٤١:٢-٤٧)، (١ كورنثوس ١٤:١٢). وإما للصلاة (متى ٢٠:١٨)، (أعمال ٢٣:٤-٣٠) الخ. فهذه الاجتماعات كبيرة كانت أم صغيرة هي (كنائس) أو (اجتماعات محلية)، سميت في كلمة الله «كنائس القديسين» (١ كورنثوس ٣:١٤)، «كنائس الله» (اتس ١٤:٢)، «كنائس المسيح» (رومية ١٦:١٦)، «الكنائس» (أعمال ٩:٣١؛ و١٥:٤١).

٣- الكنيسة المحلية بحسب مثال العهد الجديد.

في هذه الكنائس أو الاجتماعات التي تضم القديسين لا وجود لخدمة خادم بمفرده ولم يذكر أنها استخدمت كتاب التأديب الكنسي وليس في المسيحية الكتابية ما يسمى عقيدة، أو أي اسم آخر، إذ أن هذه الكنائس بمسمياتها الطائفية تتميز عن بعضها بموجب هذا الاسم بالرغم من وضوح العهد الجديد بكنائسه المحلية، التي كانت تُعرف بموقعها الجغرافي، فنقرا مثلا: «كنيسة الله التي في كورنثوس» (١ كورنثوس ١:١٢)، «كنائس غلاطية» (غلاطية ١:٢). كنيسة الله في كورنثوس تضم جميع أبناء الله الموجودين في مدينة كورنثوس، لهذا عندما يُكتب خطاب توصية يقال فيه إلى كنيسة الله التي في مدينة أو حي أو قرية كذا وكذا... ونحن نعلم يقينا أن هذه الكنيسة التي نكتب إليها أينما وُجدت فهي تحوي جميع المؤمنين الحقيقيين، المولودين ثانية بعمل الروح القدس وبإجمال القول، فأنها تشمل كل من اتحد إلى الجسد الواحد أي جسد المسيح، أي الكنيسة بعمل روح الله.

٤- المواهب الروحية التي للكنيسة.

أعطى الرب يسوع المسيح كنيسته مواهب روحية، لبنانها وتعليمها لأنها جسده الذي يشمل جميع المؤمنين وهو رأس هذا الجسد. أعطاها أناسا ذوي مواهب من مبشرين، ورعاة ومعلمين، يعرفون كيف يقوموا بخدمتهم في أثناء اجتماع الكنيسة المحلية للعبادة وللخدمة. كما يوجد أيضا في كل كنيسة «أساقفة أو شيوخ وشمامسة» (فيلبي ١:١).

لا يوجد في العهد الجديد توكيل لفرد واحد توكله الكنيسة للقيام بخدمات التعليم والوعظ والرعاية، وليس في الامكان أن تجد في تعليم العهد الجديد ألقاباً وتسميات بصيغة المفرد مثل راعي الكنيسة أو معلم أو مبشر بل الكلمة جاءت في صيغة الجمع، باستثناء ذكر المؤهلات والمسئوليات الخاصة بكل واحد بمفرده مثل «فيلبس المبشر» (أعمال: ٢١: ٨)، «المعلم ففي التعليم» «الواعظ ففي الوعظ» (رومية: ٧: ١٢ و ٨) أما عند ذكر كنيسة محلية فيذكر فيها مبشرين ثم رعاة ومعلمين، كما يوجد فيها أساقفة وشمامسة وكلهم في صيغة الجمع وليس المفرد، فهل تتوافق تلك المسميات مع ما نراه اليوم في الطائفة؟ لهذا لو فتش المؤمن صفحات العهد الجديد، لوجد ما يمكنه أن يتخلص من ما يطلق عليه راعي كنيسة، حيث لا يجد شخصاً بهذا الاسم في تعليم العهد الجديد، من قريب أو بعيد.

٥- نوعان من المتاعب يظهران في الكنيسة المحلية.

يعاني المؤمنون أعضاء الكنيسة من نوعين من المتاعب، احدهما يمكن التعامل معها طبقاً لما جاء في الكتاب المقدس، ولكن هناك متاعب أخرى يلجأ البعض للوائح والكتب الوضعية لحسمها بحسب التفكير البشري وهي من عمل الإنسان. وكم عانت الاجتماعات الكتابية من المتاعب التي مصدرها الجسد، وان كنا نتوقع حدوث مثل تلك المتاعب لكننا نجد علاجها في كلمة الله المقدسة. فمثلاً في جماعة من الجماعات عندما يفشل عضو في إظهار المحبة الأخوية لأخيه في الجسد الواحد تكون النتيجة الغيرة والخصام لأنه لم تجري الجماعة عليه حكماً كنسياً عادلاً، فيحزن الروح القدس ولا تكون ألاً الفوضى الروحية، وكل تشويش ناتج عن الجسد. فما هو العلاج لتلك الحالات؟

٦- هناك أسلوبان للعلاج.

الاسلوب الأول صحيح والثاني خطأ. فالأسلوب الأول يخص كل مؤمن في الجماعة، عليه أن يضع نفسه أمام الله ويعترف بخطيته، ثم يرجع إلى الرب وإلى إخوته بعد هذا يُسر الرب. يأتي الانتعاش الذي يحيي شعبه في كل الكنيسة وذلك بسبب الإحساس الحي بحضور الرب وبحرية وقوة الروح القدس.

الأسلوب الثاني، هو أن يعين شخص ما ليكون رأساً للجماعة، فيتولى إدارة الاجتماع ويتكفل بمسئولية خدمة الكلمة وصنع عشاء الرب وقيادة المصلين في اجتماعات الصلاة، كما يقوم بالكراسة بالإنجيل وذلك لهدف وضع حد للمتاعب وكل تشويش.

فما هو الأسلوب الصحيح والناجح للعلاج؟ هل هو الأول أم الثاني. إجابة واحدة لهذا السؤال وهي أن كل ابن لله يوافق على الأسلوب الأول ويعلن بأنه هو الأسلوب الصحيح، لأنه يكرم الرب ويعظمه، حيث أنه الأسلوب والعلاج الكتابي لهذه الحالات. بينما الأسلوب الثاني نراه في الطائفية، لأنه من صنعها وفيه تظهر شرور رجال الدين وسلطة الإكليروس والسنودس والمجالس المالوية والكتب الخاصة بالتأديب الكنائس الخ...

٧- المبادئ الكتابية تتطلب قوة روحية.

لسنا بحاجة لنؤكد أن تطبيق المبادئ الكتابية في الكنيسة إنما يحتاج قوة روحية، أما إذا لم يعط الروح القدس قوة للجماعة فلا يمكن أن تطبق المبادئ الكتابية ولا تؤدي عملها فلا نجد ألاً التشويش والاضطراب في هذه الحالة لا ينسب الفشل للمبادئ، بل للمؤمنين الذين فشلوا في تطبيقها لعدم وجود القوة الروحية اللازمة. لكن إذا رجع شعب الرب وطلبوا الرب بكل قلوبهم فينالون قوة تظهر واضحة في تطبيق المبادئ الإلهية في الكنيسة. وعندما نقول المبادئ الكتابية نقصد بها تلك المبادئ الإلهية الحقيقية والصحيحة ولهذا لا نسمح لأنفسنا بأن نضيف قوانين ولوائح أخرى إليها، وكل ما يجب أن نفعله هو أن نطوِّع اجتماعاتنا على الأسلوب الكتابي والمبادئ الإلهية هذه التي لا نجدها ألاً في الكتاب المقدس فقط. فهل هذا واضح؟ علينا أن نكون فاهمين أنه طالما أننا في الجسد، فلنختفِ لئلا يظهر عمله واضحاً في التعتيم على هذه المبادئ الكتابية البسيطة التي تمتاز بنقاوتها. ففي تاريخ الكنيسة ما أكثر أن نرى بكل أسف الانحراف والبعد عن تلك المبادئ الصحيحة، حيث أنها ثابتة وراسخة ولن تتغير بالزيادة عليها أو النقصان منها!

في (١كورنثوس ١٤) وبَّخ الرسول بولس بوحى من الله، المؤمنين الكورنثوسيين على تصرفهم وسلوكهم المشين في الكنيسة وإحداث التشويش والعار ومع هذا لم يخطر على باله للحظة واحدة إن المبادئ الكتابية التي سبق وسلمها إليهم بوحى الروح القدس تحتاج إلى تعديل لتناسب أفكارهم الجسدية، وتتوافق مع حالتهم وسقوطهم المررع!

الموضوع الرابع: الإخوة يخضعون بإخلاص شديد لشخص الرب وعمله بدون تحييز منهم. بكلمات أخرى، هم لا يعترفون ولا يتمسكون ألا بسلطان ورياسة الرب يسوع (١كورنتوس ١٨: ١)، (٢: ١٩). فلا شئ يهين شخص الرب يسوع وعمله ويجعله لا يرضى بالبقاء وسط الجماعة، ألا عدم الاعتراف به وبسلطانه جهراً أمام جميع المجتمعين وان كان «العالم يمضي» كما هو مكتوب عنه أما كنائس المسيح بأساسها الكتابي، فهي تبقى وتدوم.

إن جوهر ألوهية ابن الله وسرمديته ومساواته للأب وللروح القدس، وحقيقية حتمية وفعالية ذبيحته وموته الكفاري أساس قبول المؤمنين أمام الله. هذه حقائق يقينية وواضحة في اجتماعات الأخوة لهذا فأولئك الذين يجتمعون مع الأخوة وإن كانوا لا يبالون بالمقدرة الخطائية، لكنهم يؤكدون أن الأخ حين يتكلم عن الرب يسوع المسيح، سواء كان كارزاً أو معلماً، فإن جل اهتمامه يكون منصرفاً لإكرام الرب وتعظيم اسمه وشخصه وعمله أمام السامعين وذلك عندما يعلن بوضوح كامل حقيقة لاهوته الأزلي الأبدي وعمله الفدائي وكفاية الذي أمه مرة واحدة والى الأبد على الصليب. تلك الأمور كانت معلنة بوضوح وجلاء في اجتماعات الأخوة سواء في الوعظ والتعليم والبشارة أو في الصلاة والتسبيح، واخيراً فإن حياتهم إنما تعلن عن هذه الحقائق الكتابية الجوهرية التي يؤمنون بها.

١- **حسن أن يتمسك اجتماع من الاجتماعات الطائفية بالحقائق الكتابية أو بعض منها.**

ولكن من المؤسف أنه إذا حدث هذا يكون استثناء وليس قاعدة متبعة، حيث أن البعض ممن يعتلون منابر هذه الكنائس الطائفية ينكرون لاهوت المسيح ولا يبالون بكفارته التي أمهها بدمه الكريم، ولا يهتمون بل ربما يرفضون أن يعلموا بعصمة الكتاب المقدس كله، وان جميع محتوياته إنما هي موحى بها من الله وبذلك فهم لا يعترفون به بكامل إسفاره وإصحاحاته وأعداده وكلماته بأنه كلمة الله والنتيجة فأنهم ينكرون سلطانه الإلهي. أما الطائفة الكبرى فهي بأن البعض من المعترفين بأنهم مسيحيون ما لا يجدون أي تناقص في سماعهم من ينكرون لاهوت الرب سيدهم ولا يبالون بتحريف حقائق الإنجيل. فهؤلاء بعضويتهم في هذه الطوائف وتدعيمهم لها مادياً وبحضورهم اجتماعاتها إنما هم يساهمون في استمرار هذا العار المشين لكل مسيحي حقيقي. فنحن لا

نشك في حقيقة ألوهية المسيح لأنها حجر الزاوية في بناء المسيحية، وكل من ينكر لاهوت ابن الله لا يكون مسيحيا ولا يكون له مكان في كنيسة الله، وان كان من خطباء المسيحية الاسمية، وأي اجتماع يقبل واعظا ينكر لاهوت ابن الله وعمله الكفاري مثل هذا الاجتماع لا مكان له بين جماعات المؤمنين الحقيقيين. فإن لم يكن المسيح هو الله الظاهر في الجسد فلا حاجة لنا إليه حيث لا يفيدنا شيئا أن لم يكن هو الله، ولكنه بما أنه هو الله الظاهر في الجسد فلا وجود لنا بغير الإيمان به هكذا ولا نستطيع أن نفعل شيئا بدونه.

٢- ماذا يفعل المؤمن الحقيقي عندما يجد نفسه مرتبطا مع الذين يعلمون تعاليم خاطئة وغير كتابية؟

يخطئ المؤمن الحقيقي إذا استمر مرتبطا بجماعة تسمح لنفسها بتبني تعاليم خاطئة لأن استمراره هكذا هو عسيان وعدم خضوع لشخص الرب يسوع وإنكار لعمله الفدائي، فكونه يستمر بين أمثال هؤلاء فهذا يعني تعضيد لهذه الجماعة ومساندة لتعاليمها الخاطئة، فكلمة الله صريحة وواضحة "وأي أتفاق للمسيح مع بليعال وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان" (٢كورنتوس ١٥:٦-١٨) «والمعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة» (١كورنتوس ٣:١٥). واجب المؤمن هو المحافظة على شركته مع الجماعة التي يجتمع معها ولكن من الأفضل والأصوب أن يحافظ عليها وهو يقطع علاقته بأي جماعة أخرى تطبق تعاليم زائفة، وذلك بحكم تمسكه بما عرفه من حق كتابي وواجب الهي مقدس بخصوص ابن الله فيعلن انفصاله كاملا عن من يجحفون بحق ربنا المبارك ويبدون عداوة للمبادئ الإلهية.

٣- أساس المسيحية هو الطاعة للوصية الإلهية، وذلك لأنها ضرورية جدا للمؤمن الحقيقي.

فإن كانت طاعة أوامر القائد ضرورية لتنفيذ هجوم موحد ضد العدو المشترك! فماذا نقول عن أولئك الذين هم من أفراد الجيش، ويخشون ويخافون ويتجنبون مواجهة العدو خوفا من أن يُطعنوا بالخنجر في ظهورهم؟ هذا ما يفعله الطائفيون بقبولهم الآراء الرخوية المصحفة بحق شخص وعمل ابن الله، أو حتى بسكوتهم عند سماعهم لها. فالعضو

في هذه التنظيمات الطائفية لا يعلم متى يحدث الهجوم على ألوهية سيده من فوق المنبر ومتى تعلن السخرية من الدم الكريم وفعاليته وكفاية كفارة الرب يسوع المسيح. يحدث هذا عندما ينكر المعلمون الكذبة حقيقة الفداء وسلطان كلمة الله فتكون النتيجة أن إيمان الكثيرين يهتز ويسقطون من ثباتهم. فشكرا للرب لان هذه المغالطات المشينة لا توجد في الآلاف الكنائس المعروفة بكنائس الأخوة المنتشرة في كل بلاد العالم.

الموضوع الخامس: يقبل الأخوة في كنائسهم كل من قبلهم المسيح لمجد الله.

«اقبلوا بعضكم بعضا كما أن المسيح أيضا قبلنا لمجد الله» (رومية ٧:١٥) بمعنى أنهم منذ بدايتهم وهم يقبلون المتجددين، الأصحاء في التعليم والأنقياء في حياتهم وفي سلوكهم أمام العالم. أما إذا وضعنا شروطا أخرى للقبول على عشاء الرب وفي الشركة مع الكنيسة فإننا بهذا نسلك طريقا طائفا متعصبا لا سند كتابي له ولا ينتج سوى التشويش، والعار لشركة المؤمنين بعضهم مع بعض.

١- الكنيسة الأولى ومتى تكونت؟

عندما نقرا سفر أعمال الرسل والرسائل في العهد الجديد يظهر أمامنا أن الكنائس الأولى تكونت من مؤمنين حقيقيين اعترفوا بإيمانهم بالرب المخلص ولم يكونوا يوما مختلطين بغير المؤمنين إذ كان كل من يؤمن بالرب ويخلص من خطايه ينضم إلى الكنيسة، دون أن يسأل نفسه هذا السؤال أي طائفة يمكن أن ارتبط بها؟ وذلك لأنه لا يوجد سوى مكان واحد فقط لكل أولاد الله المولودين ولادة ثانية روحية، حيث كانوا يجتمعون إلى اسم الرب سواء للصلاة أو الشكر أو السجود أو خدمة الكلمة أي التعليم.

٢- كنيسة الله ليس فيها خليط من مؤمنين وغير مؤمنين.

يعلن العهد الجديد أن كل من قبلوا كلمة الله بفرح واعتمدوا في يوم الخمسين، انضموا للكنيسة التي كانت قد تكونت بعمل روح الله (أعمال ٤:١٤) لذلك ذكر أن بطرس ويوحنا حين إطلاق سراحهما، أنهما «أتيا إلى رفقاءهما» (أعمال ٢٣:٤) ومن كلمة الله نفهم موقف غير المؤمنين بالرب تجاه المؤمنين «أما الآخرون (غير المتجددين) فلم يكن أحد منهم يجسر أن يلتصق بهم...» (أعمال ١٣:٥) حتى سيمون الساحر الذي اعترف بإيمان

كذبا قال له بطرس الرسول معلنا له حالته بالروح القدس. «ليس لك نصيب ولا قرعة في هذا الأمر» (أعمال ١٨: ٨-٢٣) بعكس شاول الطرسوسي الذي ذكر عنه بعد تجديفه بأنه «...وكان شاول مع التلاميذ الذين في دمشق أياماً» (أعمال ١٩: ٩) علما بأن التلاميذ خافوا منه عندما حاول الالتصاق بهم، لأنه كان يعادي المسيحيين لكن بعد أن قدمه برنابا لهم وشهد عنه بأنه تجدد قبلوه بفرح (أعمال ٢٦: ٩) هذه قصص حقيقية دونت لنا في سفر أعمال الرسل. لعلنا لا ننسى استخدام الله للرسول بولس أعظم استخدام فقد بشر بالإنجيل، الأمر الذي نتج عنه تكوين كنائس في بلدان كثيرة فعلمهم أيضا كيف يجتمعون باسم الرب، حتى أن هذه الكنائس كانت ترحب بقبول جميع المؤمنين ذوي التعاليم الصحيحة التي تعلموها هم ولهم الحياة النقية التي بلا لوم فكانت الكنائس تفرح وتسرع بانضمامهم إليها.

٣- التأديب الكنسي في الكنيسة المحلية.

في الأيام الأولى من المسيحية أعتاد المؤمنون عندما ينتقل واحد منهم من بلد إلى آخر، أن يأخذ معه خطاب توصية من كنيسته المحلية إلى الكنيسة المزمع الذهاب إليها، فتُظهر له كل محبة واهتمام (٢ كورنتوس ١: ٣ و ٢) وهذا كان أمرا معروفا ومؤكدا أن المؤمنين وحدهم هم الذين كانوا يجتمعون باسم الرب لصنع عشاءه، الذي يذكرهم بموته إلى أن يجيء. لكن مع أن خطاب التوصية كان يخدم هدفا صالحا ومفيدا إلا أنه لم يُسمح له أن يكون قاعدة جامدة، او شرطا أساسيا للترحيب بالمؤمن وقبولهم في الشركة في الكنيسة، حتى لا يكون مجرد شكل أو روتين يلزم أتباعه في جميع الأحوال وذلك لأنه في كنسية الله لا نجد قوانين صارمة. بل مبادئ فالعهد الجديد لم يسنَّ قانونا ولكنه أرسى مبادئ كتابية، ولذلك فالعهد الجديد لا يعرف شيئا عما نراه الآن في أيامنا هذه من ارتباط غير المخلصين والزعم بعضويتهم وشركتهم مع الكنيسة دون مبالاة بالمكتوب «جميع الذين آمنوا كانوا معا...» (أعمال ٤٤: ٢).

٤- مسؤولية الذين يعرفون الحق.

كم سعى الكثيرون من الأخوة الأوائل وطالبوا بالرجوع إلى تعليم العهد الجديد لما فيه من المبادئ الإلهية اللازمة للاجتماع باسم الرب لذلك لم يحدث لهم أن قبلوا غير المخلصين في شركة عشاء الرب ولم يسمحوا بأن ينضم إليهم إنسان غير مجدد بعمل الروح القدس،

كذلك رفضوا أن يلتصق بهم من له تعاليم غير كتابية، أو كان ملوماً في حياته اليومية أمام الناس أو إذا ثبت لهم أن واحداً كان مشتركاً معهم ثم علم تعاليم خاطئة أو سلك بدون لياقة، أو ارتكب خطية وأصر على الاستمرار فيها (١ كورنثوس ٥:١١) فبعد الفحص الدقيق والواعي يُعزل هذا من الكنيسة ولا يقبل في الشركة إلا بعد أن يتوب ويرجع عن خطيته ويعترف أمام الجماعة بأنه تركها من كل قلبه (٢ كورنثوس ٦:٢-٨).

علم الأخوة بالتعليم الصحيح بأن عشاء الرب هو ملك للرب وحده ويحق لشعبه فقط الاشتراك فيه والرب وحده هو الذي يدعو من افتداهم بدمه لذكراه، وما على المجتمعين باسمه إلا أن يرحبوا بكل مؤمن حقيقي يكون نقياً في تعليمه وفي سلوكه، كما يكون أنه أدرك امتيازاته ومسؤولياته من دراسته للكلمة المقدسة، ثم يمارس هذه المسؤوليات والامتيازات معاً أثناء الاجتماع. فإن كنت أيها القارئ قد أدركت أن الله هو الذي أتى بك إلى أولئك الذين يجتمعون باسم الرب، في بساطة المكتوب وبمعزل عن الأشكال الطقسية التي اخترعتها البشر، فأطلب من الجماعة أن تحقق لك رغبتك فتجد كل الترحيب وكامل القبول من جانب إخوتك في الرب بعد أن يجلسوا معك ليعرفوا كيف تعطى جواباً لمن يسألك عن سبب الرجاء الذي فيك وعن صحة تعليمك وسلوكك. وبعد أن يطمئن الأخوة على إيمانك الحقيقي يرحبون بك في الحال وبكل سرور لتشاركهم العبادة والسجود والخدمة بمعنى أن تكون شريكاً لهم في كامل امتيازاتهم وكامل مسؤولياتهم أيضاً، وهي من حق كل مؤمن حقيقي بالرب لأنه مولود من الله مثلهم.

الموضوع السادس: الأخوة يحفظون وصايا الرب التي أعطاها لكنيستهم في الكتاب المقدس.

وصيتان هما: أ- المعمودية. ب- عشاء الرب.

الوصية الأولى وهي المعمودية تتم مرة واحدة في حياة المؤمن، أما الثانية وهي عشاء الرب فتمارس أسبوعياً.

(١) المعمودية:

١- ما ترمز إليه؟

إنها رمز أو صورة لموت المؤمن ودفنه وقيامته مع المسيح، فالمؤمن حين يعتمد في الماء

فهو يعلن موته مع المسيح كما يُعلن بالتحديد سلوكه في جدة الحياة أو الحياة الجديدة التي يحيها لمجد الرب الذي من اجله غاص تحت تيارات ولجج غضب الله ليعتقه من عقاب الخطية وسلطتها عليه كما لينقذه من العالم الحاضر الشرير. (مز٢٢: ١-٢١) ؛ (مز٨٨: ١-١٨)؛ (رو٦: ١-١٤) ؛ (غل ١: ٤).

كانت إرسالية المخلص لتلاميذه على النحو التالي«فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (مت٢٨: ١٩ و٢٠). في طريق الطاعة لهذه الإرسالية وذهب الأخوة وبشروا الكثيرين وبعدها تجددت النفوس وضعوا أمامهم الحق الخاص بالمعمودية في الماء وبالفعل اعتمدوا بالتغطيس في الماء بعد أن خلصوا من خطاياهم وكان هذا رمزا لموتهم ودفنهم مع المسيح ثم قيامتهم معه.

٢- من هم الذين يعتمدون؟

يخلو العهد الجديد تماماً من تعليم عن المعمودية قبل الاعتراف بالإيمان الشخصي، أي اعتراف من يريد أن يعتمد بإيمانه بالرب يسوع المسيح المخلص وذلك لان الترتيب الكتابي هو الإيمان، ثم المعمودية ”من آمن واعتمد...“ (مر١٦: ١٦) وإذا بحثنا في تاريخ الكنيسة كما جاء في سفر أعمال الرسل لا نجد حالة واحدة لمعمودية الأطفال كما نتأكد من أن الشرط الواحد والفريد للمعمودية المسيحية هو الإيمان بالرب المخلص، وهذا الإيمان يأتي عن طريق السماع الواعي للبشارة بالإنجيل، أي الأخبار السارة (رو١٠: ٦-١٧). والأمر المؤكد هو أن الطفل لا يستطيع أن يسمع بشارة الإنجيل ويعيها لكي يطيعها حيث إن إمكانياته لا تمكنه من سماع الإنجيل وفهم الخلاص المطلوب.

٣- معمودية أهل البيت وما قاله تشارلس هنري ماكنتوش عنها:

بخصوص ما يسمى «معمودية أهل البيت» التي تعلم بأن كل فراد العائلة التي في بيت المؤمن يجب أن يعتمدوا بما فيهم الأطفال. وفي هذا الصدد لا نجد أفضل مما كتب ماكنتوش (وهو من مؤيدي هذا النوع من المعمودية) «أما عن مسلك بعض الأصدقاء بخصوص السؤال عن معمودية أهل البيت والحديث عنها فإن لم يتدخل الله برحمته، فهذا السؤال سوف يؤدي إلى نتائج خطيرة. أما من جهتي أنا فأستطيع أن أقول منذ ٣٢

سنة مضت وإنا أتسأل ولكن بدون جدوى عن سطر واحد في الكتاب المقدس يشير إلى المعمودية أخرى غير المعمودية المجددين أو المخلصين أو المعترفين بإيمانهم بالمخلص فلم أجد دليلاً واحداً يعطي نتيجة حاسمة، ولو بقدر ضئيل جداً بخصوص هذا الموضوع».

٤- هل المعمودية المسيحية غير ضرورية؟

كثير من المسيحيين يُظهر عدم اهتمامهم بمعمودية الماء، باعتبارها غير أساسية فيقولون- بدون فهم- «حيث أنها لا تؤثر في خلاص النفس فلا داعي للقلق». وفي هذا الحال وصية الرب يسوع المسيح الصريحة تكون غير أساسية ولا ضرورة لها للمؤمنين به؟ ولكن هل يمكن أن وصية الرب يسوع المسيح الصريحة تكون غير أساسية ولا ضرورة لها للمؤمنين به؟ صحيح أن المعمودية لا دور لها في الخلاص الأبدي وليست سنداً للقبول أمام الله لكنها ضرورية في طريق أتمام الطاعة للرب، ولأنه هو أوصى بها بنفسه. فوضع مسؤولية تنفيذها على عاتق تابعيه لأنها وصيته (مت ٢٨: ١٨)؛ (مر ١٦: ١٥ و١٦).

أما من جهتنا نحن فيليق بنا أن نتدرب في الصلاة على قبول تلك الوصية ذات التعيين الإلهي لننفيذها بطاعة كاملة وكما علم بها الكتاب المقدس، فنعمل هذا بفرح عندما ندرك معناها الروحي العميق كما علم به الرسول بولس في (رو ١: ١٤).

يعد التمسك بالمعمودية التي بالتغطيس بعد الاعتراف بالإيمان بالرب يسوع المخلص، وهو لب تعليم العهد الجديد الواضح، ومع هذا فلنحترس حتى لا تكون هذه الوصية بمثابة الباب للسماح لمن يعتمد بأن يشترك في عشاء الرب وحتى لا تكون أساساً للشركة المسيحية فتكون النتيجة مقاطعة من لم يعتمدوا، والذين لم يفهموا امتيازات الاجتماع إلى اسم الرب في بساطة المكتوب في كلمة الله، مع كونهم مؤمنين حقيقيين بالرب يسوع المسيح.

٥- ماذا نفعل مع من لم يعتمدوا بالمعمودية الكتابية؟

علينا أن نعي هذه الحقيقة جيداً، ونختزنها في أذهاننا وهي أننا نعيش وسط معتقدات لم يعرفها العهد الجديد ولم يعتنقها، ونتقابل مع عديد من البشر قد مارسوا المعمودية بأحد أشكالها حسب قولهم، فالأكثريّة منهم اعتمدوا بالرش وهم أطفال، وعندما افتقد

الله بنعمته وخلصوا بإيمانهم بالرب المخلص اعتقدوا أن المعمودية الأولى التي مورست لهم وهم أطفال هي نفسها معمودية المؤمنين. إن من شجعهم على هذا الاعتقاد هي الطائفة التي ينتمون إليها. ونحن بكل الوسائل علينا أن نضع أمام هؤلاء الطريق المسيحي والتعليم الكتابي بخصوص تلك الأمور ولكن بكل بشاشة ولطف مسيحي. ومن الناحية الأخرى لا تنسى أن كل مؤمن حقيقي هو مولود من الله، وعضو في جسد المسيح وشريك لنا في الأمجاد المنتظرة لهذا ينبغي أن نوصل هذا الحق إلى جميع الذين هم للمسيح (مر: ٣٨-٤١). وان تظهر المحبة المسيحية والاهتمام الأخوي والاحتمال المستمر الذي أظهره رأس الجسد المبارك، ربنا يسوع المسيح عندما تكلم عن التلمذة الحقيقية له (يو: ٣٤: ١٣ و ٣٥)؛ (١ يو: ٣: ١٤ و ١٦)؛ (١ يو: ٤: ٢٠)؛ (١ يو: ٥: ٥).

كم من مؤمنين كثيرين تعثروا بعد تجديدهم بسبب النقد القاسي الذي خلا من المحبة وكان بلا حنو ولا احترام! هذه المواقف صدرت من أفضل المؤمنين وأعمقهم تعليماً، أو من اجتماع كان يتكون من مؤمنين حقيقيين دون مراعاة للبيئة الروحية التي نشأوا فيها أولئك الذين تعثروا. لهذا ليتنا نردد بعناية ونحن في روح الصلاة تلك الكلمات التي نطق بها بولس الموحى إليه «لا تكونوا مديونين لأحد بشئ إلا بأن يحب بعضكم بعضاً» (رو: ١٣: ٨) «اقبلوا بعضكم بعضاً كما المسيح أيضاً قبلنا لمجد الله» (رو: ١٥: ٧).

(٢) عشاء الرب.

كما سبق ورأينا فإن عشاء الرب هو مُعطى لكل فرد من شعب الرب له الحياة النقية والتعليم الصحيح. وكلما بحثنا تاريخ الكنيسة الأولى والمهدون في سفر أعمال الرسل، نجدها قد مارست عشاء الرب في أثناء اجتماع المؤمنين المنضمين إليها، الذي كان يعقد في يوم الرب أو في أول الأسبوع ليكسروا الخبز ويشربوا الكأس (أع: ٢٠: ٧) وكان الهدف الأساسي لهذا الاجتماع هو التذكير بموت الرب وليس سماع كلمة وعظ، لأن هذا الخبز يشير إلى جسد الرب المخلص والكأس إلى دمه الكريم.

١- الرسل يواظبون على صنع عشاء الرب.

في هذا الجزء من كلمة الله شهادة قوية عن ممارسة وصية عشاء الرب، ففي الليلة

التي أسلم فيها أجمع مع تلاميذه ليصنع هذه الوليمة لذكراه (لو ٢٢: ١٩ و ٢٠): (مت ٢٦: ١٦-٢٨): (مر ١٤: ٢٢-٢٥). ومن يوم ١٣ يظهر مؤكداً أن يهوذا الإسخريوطي، غادر مكان الاجتماع بعد صنع عشاء الفصح وقبل البدء في صنع عشاء الرب ومن (١ كو ١١: ٢٣-٣٤) نعرف الترتيب لإحداث هذا الاجتماع كما سلمه الرب بإعلانه للرسول بولس الذي بدوره سلمه للأخوة في كنيسة كورنثوس ولكن الكورنثوسيين كانوا قد أساءوا امتياز ممارسة عشاء الرب، وذلك بتحويله إلى وليمة. أتخم كل واحد من الذين يمتلكون من المأكول والمشرب بوفرة نفسه دون مراعاة غيره من الذين ليس لهم. هذه الوصية المباركة التي تسلمها الرسول بولس بإعلان مباشر من الرب وهو في مجده. لها هدف ولياقة وسمو في معناها الامر الذي يوجب على كل مؤمن يحب الرب أن يقرأ ويعين قراءة الفقرات الخاصة بها بعناية وفي روح الصلاة.

٢- صنع عشاء الرب.

يعتقد البعض أن الكنيسة الأولى كانت تحتفل بهذه المناسبة كل يوم (أع ٢: ٤٦). ولكن مع مرور الوقت انتشرت الكنائس في آسيا، فاعتاد التلاميذ أن يجتمعوا في اليوم الأول من كل أسبوع ليكسروا الخبز (أع ٢٠: ٧). لاحظ تعبيره في أول الأسبوع! فلم يقل الكتاب المقدس في أول الشهر أو يوم الأحد الأول من ربع السنة أو نصفها لكن اليوم الأول من الأسبوع، وجاء ذكر المصطلح نفسه في (١ كو ١٦: ٢١) في كلام الرسول بولس الموحى إليه عن الجمع للقدسين «وأما من جهة الجمع لأجل القديسين. . . في كل أول لأسبوع ليضع كل واحد منكم عنده. خازنا ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ.» أن الهدف الرئيسي لاجتماع المؤمنين باسم الرب في كل أول أسبوع هو أن يذكروا آلام وموت الرب كما أوصانا هو «اصنعوا هذا لذكري» (لو ٢٢: ١٩) وكما قال لنا الرسول بولس بوحى الروح القدس «تخبرون بموت الرب الى أن يجئ» (١ كو ١١: ٢٦).

٣- الاجتماع الأسبوعي لذكرى الرب.

يواظب الأخوة في مختلف بلاد العالم على عقد هذا الاجتماع، ففي الوقت المتفق عليه من جميعهم أو من غالبيتهم كانوا وما يزالوا يجتمعون باسم الرب يسوع المسيح وحده. تتوسطهم منضدة يوضع عليها رغيف خبز وكأس من عصير العنب. ونظراً لأن هذا هو

عشاء الرب فليس من حق أي واحد أن يغتصب سيادة الرب وترأسه، ولا يستطيع من يدعي بأن يأخذ مكانه تبارك اسمه إلى الأبد. لذلك فكل من يقوم بعمل برنامج للاجتماع بترتيب بشري فهو يغتصب حقاً من حقوق رب المجد. الأمر الذي لا وجود في اجتماعات الأخوة، إذ نرى في الاجتماع باسم الرب أن واحداً من الرجال بإرشاد روح الله يطلب ترنيمة وأخر يبدأ في ترتيلها ليشركه أخوته الآخرون وعدداً غير قليل يقدمون السجود اللائق بشخص صاحب الاجتماع ورئيسه الواحد تلو الآخر ويقوم آخر ليقراً من الكلمة ويشرحها لإحياء ذكرى الرب وعمله في هذه الوليمة. بعد وقت كافي ولائق للسجود والشكر من الأكرين، يقوم من يشكر على الخبز نائباً عن أخوته المجتمعين ثم يكسره ويعطيه لأحد من الأخوة حتى يتقاسمه كل الأخوة والأخوات المشتركين والمشاركات في هذا العشاء بعد ذلك يقوم من يشكر على الكأس ثم يقدمه للأخوة المجتمعين مثل ما حدث مع الخبز.

٤- ممارسة الوصية الإلهية بطريقة كتابية.

رسم المخلص المبارك مراسيم الاحتفال بهذه الوصية التي سلمت لنا في بساطة المكتوب الإلهي بوحى الروح القدس، فَحَفَظَتِ الكنيسة هذا الفكر على مر العصور والأجيال وواظبت الاجتماعات التي باسم الرب على صنع تلك الذكرى دون ظهور رأس بشري منظور، والسبب هو أنه ليس من يستحق التفكير فيه سوى شخص الرب يسوع المسيح له كل المجد. الذي حسب وعده الصادق يحضر مع من يجتمعون باسمه "لأنه حيثما أجمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في وسطهم" (مت ١٨: ٢٠). لهذا لا يوجد من يتجرأ ليأخذ مكان الرب في الجماعة المجتمعة باسمه.

نقول هذا لأننا نرى ما يفعله الإكليروس سواء بوعي منهم أو بدون وعي، فقد سلب من يسمّى خادم الكنيسة حق الرب في اجتماعات العبادة إذا أصبح حق الخادم المعين من قبل البشر، أن يقوم بخدمة عشاء الرب، وعندما يتغيّب هذا الخادم يستحيل صنع هذا العشاء، وبهذا أصبح مثال الكنيسة الكتابية المعطى في العهد الجديد صورة هزلية ومراسيم بلا مضمون.

يعلّمنا العهد الجديد أن الرب يسوع هو المضيف على عشائه وكل مؤمن يحضر هذا الاجتماع هو ضيف مكرم وعزيز عنده يتمتع بامتيازات الشركة في هذه الوليمة كما جاء

في باقي اجتماعات الكنيسة. ففي برية هذا العالم لا توجد بقعة خضراء يجد المؤمن راحتته فيها سوى في الاجتماع مع أخوته المؤمنين ففي كل يوم من أيام الآحاد - هو يوم الرب- يجتمع المؤمنون لصنع ذكرى الرب، فيذكروا شخصه وعمله بالطريقة التي رسمها هو فيخبرون بموته إلى أن يجي ثانية.

فهل هذا امتيازك المعبوط يا أخي المؤمن؟ فأن كان هذا ما تتمتع به لك الحق أن ترنم هذه الترنيمة بكل ثقة.

اسمك الكريم	ربي يسوع
ليس لنا سواه	في كل الربوع
نجتمع بسرور	كما أوصيتنا
وبكل مهابة وفخار	نكرمك ربنا
فوجد اسمك ربي يسوع	وليس غيرك بين الجموع
نجتمع باغتراب وحبور	فوصيتك هي لنا كل السرور
في الليلة التي أسلمت فيها	صنعت لنا ذكرك لنحييها
بأكلنا الخبز وشربنا الكأس	نخبر بموتك جميع الناس
في الخبز نرى جسدك	وفي الكأس نرى دمك
بدمك غفرت آثامنا	وصرت لنا أساس سلامنا
ربنا المبارك أنت لنا مضيف	وليس أماننا غيرك وصيف
بقلوب شاكرة ساجدة	نصنع ذكراك العاطرة
نحن وان لم نراك نحبك	فحبنا يزيد كلما نتأملك
لا نريد أن نرى غيرك	عندما يرسم أماننا صليبك

الموضوع السابع: الأخوة يتمتعون بمبدأ كهنوت كل المؤمنين وحرية الخدمة العلنية.

لهذا ففي الاجتماعات يفسحون المجال لإضرام المواهب الروحية المعطاة للكنيسة من رأسها الممجد لأنهم جميعهم أعضاء متساويين في الإمتيازات والمسؤوليات وكل بحسب موهبته يمارس الكهنوت.

١- تقسيم شعب الرب إلى إكليريكيين وعلمايين هو تقسيم خاطئ وممقوت.

إنها ضلالة بغیضة تلك التي تشطر المؤمنين إلى شطرين، الشطر الأول الاكليروس والثاني العلمانيون. والكتاب المقدس لا يعرف ذلك التقسيم البغيض لذلك لم تعرفه الكنيسة إلا في أواخر القرن الثاني الميلادي. ومجرد الإطلاع على تاريخ الكنيسة الصادق فهو يثبت صحة هذا القول كما نفهم نحن منه أن تلك البدعة هي عمل شيطاني الحق دماراً مروعاً للكنيسة.

جاءت كلمة إكليروس (Kleros) من الأصل الذي يمكن أن نترجمه (تراث- ميراث- تركة - أو أنصبه) باعتبار جميع المؤمنين هم أنصبه الله أو ميراثه، ورثة الله (١بط ٥: ٣)؛ (أف ١: ١٨)؛ (رو ٨: ١٧). أما كلمة علمانيون فقد جاءت من الكلمة لاؤس (Laos) ومعناها عامة الشعب.

في الكنيسة اليوم نسمع اسم اكليريكي، واسم علماني، أي اكليروس ولاؤس، والرجل الإكليريكي هو من طبقة خاصة مميزة في الكنيسة ومسئول عن كل ما يجري فيها من تبشير وتعليم ووعظ وتعميد أطفال وخدمة عشاء الرب كما يقود الجماعة، في السجود والصلاة وفي كل خدمة القطيع ورعايته بنواحيه المتعددة كل هذا إلى جانب التدبير المالي للكنيسة. أما العلماني فلأنه يُنظر إليه غير مثل الإكليريكي ولم يدرس اللاهوت، ولم يعين من قبل الرئاسات والشعب لذلك فهو لا امتياز له ولا يحق له إلا أن يجلس مع الجالسين ويسمع مع السامعين فقط، وليس له إلا المكان الثاني أو الثانوي بعد الاكليريكي الذي له المكان الأول.

هذه الضلالات الممقوتة إنما تظهر بوضوح كامل وتعبر عن ما وصلت إليه الكنيسة الطقسية الغربية والشرقية أيضا وما وصلت إليه الكنيسة البروتستانتية من خراب ودمار مؤسف.

٢- كهنوت جميع المؤمنين الحقيقيين.

ليس في العهد الجديد خلفية ولو باهتة تؤيد مبدأ تقسيم الشعب في المسيحية إلى إكليركيين وعلمانيين فمهما اجتهدنا في البحث عن سبب هذا التقسيم، فلا نجد الأمر الذي يؤكد أن هذا التعليم هو غريب عن كلمة الله أو انه مستحدث كاختراع بشري. والعهد الجديد ينظر إلى جميع المؤمنين بالرب بأنهم كهنة (١بط٢: ٥-٩)، لهذا يطلب من كل المؤمنين «تقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح» (١بط٢: ٥) وذلك لأن كل شعب الرب هم «كهنوت مقدس» «كهنوت ملوكي» (١بط٢: ٩) أي مملكة كهنة أو «ملوك وكهنة» (رؤ١: ٦و٥)؛ (رؤ٥: ٥) بناء على هذا فنحن مدعوون جميعا بأن نتقدم بقلب صادق في يقين الإيمان الكامل بالرب يسوع المسيح «رسول اعترافنا ورئيس كهنته» حيث أنه فتح أمامنا طريقا حيا جديدا فندخل إلى حيث محضر الله ذاته ونتمتع بكامل مراحمه واحساناته (عب١٠: ١٩-٢٢).

الآن نرى الطقوس اليهودية المحبوكة بكهنتها الخاص بها قد تحققت بأكملها في المسيح، فأبطلت تماما وبعد أن أنشق الحجاب أصبح كل مؤمن بالرب من حقه أن يقوم بعمله ككاهن وكل مسيحي أستنار ذهنه بالملكتوب يدرك ذلك يقينا حتى وأن كان مرتبطا بعضويته في نظام عبادة غير كتابي فمع أن هذا النظام الطائفي، ربما يحوز على وقار كثيرين، لكن من واجبننا نحن أن نُعطى الوقار لمن يستحقه (الرب يسوع المسيح) ولا نرضى بارتباط غير الذي يربطنا بكنيسة الله، جسد المسيح، وكل عضو في هذا الجسد أمّا هو مدعو أن يسلك سلوكا يليق بهذا الجسد، دون محاولة التفكير فيما يُحدث انقساماً فيه، الأمر الذي نراه في الدوائر الطائفية بكل أسف.

٣-مكانة السجود وقيّمته.

لا مكان لتقسيم شعب الرب إلى قسمين (إكليركيين وعلمانيين) ولهذا فإن جماعات الأخوة لم يسمحوا بوجوده لحظة واحدة إذ أن الكل يجتمعون للعبادة والصلاة وجميعهم يتمتعون بامتياز عملهم ككهنة، ولهم العمل المشترك والمعطى لكل واحد منهم بمعرفة روح الله القدوس الذي له الحرية ليظهر المنفعة لجميع المجتمعين. الرجال بصوت مسموع

والنساء يجدن سعادتهن في صمتهن في الكنيسة بحسب وصية الرب (١كو١٤:٣٤).

في اجتماعات الأخوة باسم الرب يقدمون السجود الصحيح واللائق وإن كنا نرى الآن في المسيحية الطائفية من حولنا أن اجتماعات السجود قد عفى عنها الزمن. لكن عندما يجتمع الأخوة يكون هدفهم الأول هو السجود إذ أنهم يعرفون أن الله هو الذي يطلب ساجدين حقيقيين ويفهمون أيضا أن السجود القلبي ليس هو الصلاة لأجل الاحتياجات ولا هو الشكر على البركات المعطاة، لكنه فيضان متعلق بالله لما هو فيه ولذاته كما أعلنه الروح القدس ونحن نرى مجد الله في وجه ربنا يسوع المسيح له كل المجد.

الصلاة هي مشغولية القلب بالاحتياج، والشكر هو رد الفعل عند القلب الممتن بسبب البركات الممنوحة أما السجود فهو من القلب الممتلئ والفائض بالله وبمحبتة لدى المؤمن الذي يعرف الله ويحبه لما هو فيه وليس بسبب عطاياه الأمر الذي قلما نجده في المسيحية الطائفية. لذلك لا غرابة إن قلنا أن المسيحية في أيامنا هذه قد سلبت الله مجده كما أنه لم يجد شعبا ولا نصيبا في شعبه.

٤- مواهب الروح القدس وإضرامها وكيفية معرفتها وتمييزها.

صحيح أن جميع المؤمنين هم كهنة لكن غير صحيح أن تقول أن جميعهم مبشرين أو رعاة ومعلمين. وحيث أن الروح القدس هو مصدر كل موهبة روحية فعلينا أن لا ننسى دائما أنه حين يمارس المؤمن موهبته فهي لا تضعه في مكان متميز، ولا يجب أن يشعر بالتفوق عن غيره من المؤمنين أخوته، والسبب هو أنه يمارس موهبة معطاة له بكونه عضوا في جسد المسيح ولا يزيد عن هذا. والكنيسة تبنى والمؤمنون يتعلمون بواسطة المعلمين والرعاة. فمسؤولية المعلمين والرعاة هي «تكميل (نضج) القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح إلى أن تنتهي جميعا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله إلى إنسان كامل (ناضج) إلى قيامة قائمة ملء المسيح» (أف ٤: ١٢ و ١٣). فكما يقوم المبشرون بعملهم تبشير الخطاة أينما وجدوا سواء في مبنى الكنيسة المحلية أو أي مكان آخر. وإن كان المبشرون يسعون لخلاص النفوس الهالكة، فالمعلمين والرعاة إنما يهتمون بتعليم الذين خلصوا وبنيانهم وتثبيتهم. ولا ننسى الأساقفة أو الشيوخ والشمامسة في الكنيسة المحلية الذين يسهرون ويعملون لأجل خدمة قطيع الرب، وتدبير ما تحتاج إليه

الكنيسة. في أيامنا هذه نجد ما يسمى بالأسقف هو شخص يختلف تماما عن الأسقف المذكور في العهد الجديد إذ أن أسقف هذه الأيام هو في مكانة لاهوتية مرموقة، ومن طبقة اكليركية تتميز عن باقي أعضاء الكنيسة، وهذا ما نراه الآن في قطاعات المسيحية الاسمية. لهذا يُعد قبول المكتوب بخصوص الأساقفة أو الشيوخ إنذاراً بقلب الأنظمة الكنسية الحالية مهما بلغت في سموها وسيادتها على الطوائف.

٥- المواهب الروحية من حيث مصدرها هو الروح القدس ومن حيث أنها تعرف وتضرم بواسطة الأخوة الروحيين في الجماعة.

إنك تجد الأخوة يجتهدون دائما ليميزوا وجود هذه المواهب التي يمنحها روح الله للمؤمنين ويفسحون المجال لذوي المواهب، ليخدموا بحرية وهذا لأنهم يؤمنون بأن الله هو الذي يعطي الموهبة ويهب القوة لإظهارها للمنفعة «ليكن كل واحد حسب ما اخذ موهبة، يخدم بها بعضكم بعضا كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة. إن كان يتكلم احد فكأقوال الله وإن كان يخدم احد فكأنه من قوة يمنحها الله، لكي يتمجد الله في كل شئ» (١بط ٤: ١٠ و١١).

لذلك فكل موهبة حقيقية لابد أن يفسح لها المجال في إثناء الاجتماعات باسم الرب فتُعرّف وتظهر في الكنيسة، وبناء على هذا فإن كل من اخذ موهبة تبشير أو تعليم ورعاية فلا بد أن يكون ظاهرا في خدمته، الأمر الذي لأجله حث الرسول بولس بوحى الروح القدس جميع القديسين أن يميزوا الذي يتعبون بينهم ويعتبرونهم جدا في المحبة، (١ تس ٥: ١٢). لكنه لم يطلب منهم قط أن يختاروهم أو يعينوهم بحسب نظرهم البشرية. أما بخصوص موهبة التدبير في الاجتماعات فهذا أمر يختلف عما قلناه اختلافا جذريا (أع ١: ٦-٤).

٦- السليبات التي تنجم من خدمة الرجل الواحد في الكنيسة.

يوجد في المسيحية الآن رجل واحد يُنتخب ثم يعين بواسطة الاجتماع، ويكون له راتب معين وثابت نظير قيامه بعمله في التبشير، التعليم، وفي رعاية القطيع! ولكن الخطورة المؤكدة هي هل هذا الشخص الواحد يمتلك جميع المواهب المعطاة للكنيسة؟ زد على هذا أن الكتاب المقدس لم يصرح بالخدمة المشروطة براتب ثابت، فالعهد الجديد لا

يعرف الخادم المؤجور لمدة عام أو أكثر ليعظ في الكنيسة! لكنه يقدم لنا وضعا للمبشر والمعلم والراعي بأنه من يفرغ طاقته في الخدمة ناظرا إلى الرب وحده معتمدا عليه في سداد جميع احتياجاته (١كو٩: ١٤).

لهذا لا نندهش عندما نسمع أو نرى ما يسمون خدام الطائفة، وهم يهاجمون جماعات الأخوة والسبب هو أنهم يدركون أنهم يفقدون مكانتهم في الطائفة التابعين لها، اذا قبلوا ومارسوا المبادئ الكتابية عند الأخوة أثناء خدمتهم للرب. زد على ذلك روايتهم المجزية، وما هجومهم هذا إلا إعلان منهم عن دفاعهم عن نفوسهم، وعن النظام الذي يكسبهم عيشهم برغد (٣يو٧).

لا يوجد سند كتابي لجمع الأموال من الجمهور المختلط من مخلصين وخطاة. «مجانا أخذتم، مجاناً أعطوا» (مت ١٠: ١٨). هذا هو مطلب مخلصنا المبارك من كل من يخدمه، فلا بد من دليل واحد في كل العهد الجديد يؤيد جمع الأموال لسداد احتياجات العمل في الكنيسة، أو لدفع راتب الخادم أو أي نفقات أخرى، فالمال اللازم لعمل الرب لا بد أن يأتي من شعب الرب وليس من غير المؤمنين (١كو١٦: ٢١). فيا للخجل والعار الذي جلبته المسيحية الاسمية على اسم الرب يسوع المسيح وعلى كل مسيحي حقيقي يكرم الرب! وذلك لاستخدامها الطرق العالمية لجمع الأموال من جيوب غير المؤمنين الذين لم يقبلوا الرب المخلص حتى وأن رغبوا في دعم ما يُعرف ظاهريا بأنه من مستلزمات عمل الله.

٧- ملخص ما سبق.

إن أردنا أن نلخص ما ذكرناه نقول أن اجتماع المؤمنين بحسب ما جاء في العهد الجديد، إنما يفسح المجال لإظهار وإضرام المواهب الروحية المعطاة للكنيسة من رأسها المبارك في مجده، وذلك لبنيانها ومنفعتها الأمر الذي نجده في (أف٤: ١٦) «الذي منه كل الجسد مركبا معا ومقترنا بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة».

إن كانت خدمة المبشرين هي الكرازة بالإنجيل لغير المجددين بهمة وبنشاط فأن خدمة المعلمين والرعاة هي تعليم وبنيان المؤمنين ورعايتهم بحب كامل وأن يعملوا على

إشباع قطع الرب الذي أقامهم فيه روح الله القدوس، ليلاحظونه (١بط: ١-٤) كما يقوم الأساقفة أو الشيوخ والشمامسة بتدبير شؤون الكنيسة بكامل الأمانة. فهل هذا ما يحدث في الاجتماع الذي تنتمي إليه؟ أم أنك مرتبط بجماعة يسودها الترتيب البشري والنظام المستحسن من الناس وتُقاد بآراء ونظريات من اختراع الإنسان؟ دون السماح وبحرية لممارسة وتنمية المواهب الروحية المعطاة للكنيسة التي يجب أن تعمل عملها في بنیان ومو الاجتماع الذي باسم الرب.

الموضوع الثامن: يوجد في اجتماعات الأخوة خدام الإنجيل الذين تحكمهم مبادئ ثابتة في كلمة الله.

١- خدمة الرب.

فهم يقومون بخدمة الرب سواء كانوا في أوطانهم أو في بلاد غريبة وبعيدة، فخرج من جماعات أو كنائس الأخوة أكبر عدد ليكرزوا بإنجيل المسيح، وأقاموا إرساليات وأنشأوا حقولا للخدمة في تلك البلاد وهم يتطلعون الى الرب ويعتمدون عليه وحده في أمر تعضيدهم وسداد احتياجاتهم كما اتجه الكثيرون منهم للعمل في بلادهم وأوطانهم بنشاط وافر ففتحت أماكن جديدة للعبادة في كل مكان ذهبوا إليه ليشروا حتى وإن بدت هذه البشارة قليلة وغير واضحة في ظاهرها أو ربما كانت المبادئ الكتابية غير معروفة معرفة كاملة فلم تمارس كما يجب من أوائل الكارزين. فإلى جانب الأخوة الذين تفرغوا للخدمة يوجد الكثيرون من رجال الأعمال والتجارة كرسوا أوقات فراغهم لخدمة الرب وذلك في التبشير بالإنجيل، وتوزيع النبذ، وزيارة المرضى، وتعليم المؤمنين كلمة الرب. والفارق الوحيد بين هؤلاء وبين من يعملون متفرغين هو أنهم يعملون في بعض الوقت بعكس الأخوة المتفرغين الذين يعملون الوقت كله فالجميع يعملون بقلب واحد وباجتهاد في حقول الحصاد الواسعة. في حالة تواجد الأخوة في مكان ما للكراسة بالإنجيل فإنك تسمع الإعلان الواضح والتصريح الكامل عن الإنسان وحالته، كما تسمع علاج الله الكامل وخلصه المجاني لهذا الإنسان البائس وذلك بإيمانه بالرب يسوع المسيح المخلص الذي أكمل العمل، فكل من يقبله مخلصا لحياته ويؤمن به سيدا وربا على حياته فهو يخلص من خطاياهم ويصبح ابنا لله ومفديا بالدم الكريم.

٢- البشارة بالإنجيل.

الأخوة يبشرون بالإنجيل كما جاء في العهد الجديد. اذهب حيثما شئت في طول البلاد وعرضها وفي كل العالم، فإنك تجد وتتأكد من هذا الأمر الواحد وهو حيثما وجدت اجتماعات الأخوة التي باسم الرب، فإنك تسمع رسالة الإنجيل مقدمة بحسب كلمة الله المقدسة فيتعظم اسم الله، وتخلص النفوس ويتمجد شخص الرب يسوع المسيح المخلص. إنك تراهم دائماً مستعدين للذهاب إلى أي مكان في العالم وفي أيديهم الكتاب المقدس الذي يأخذونه إلى أين ذهبوا، ولا بديل عندهم للحرية في إعلان كل مشورات الله. وفي أي مكان يذهبون إليه فإنك تجدهم يكرزون بالإنجيل دون خوف وبلا تكلف أو تحيز، ولا يتكلمون إلا بما جاء في الكلمة المقدسة. إن الأبدية سوف تكشف عن آلاف الخطاة الذين عرفوا احتياجاتهم للرب المخلص وامنوا به وبعمله الكفاري كما قدم لهم في بشارة الإنجيل بواسطة هؤلاء الأخوة.

من الطبيعي أن يُسأل خادم الرب عن خدمته (رو١٤: ٤) وعن سلوكه وهو في حياة الخدمة وعليه أن يقبل نصائح أخوته في الرب المشهود لهم بحياة التقوى والفكر الناضج غير المتحيز، وأن يعمل بها، ومن الناحية الأخرى لا يسمح لنفسه بقبول نصائح غير المؤمنين وذلك لأنه خادم للرب وليس للناس (غل١: ١٠). وعلينا أن نعرف أنه كلما كانت الشهادة للرب ولعمله قوية وواضحة وحقيقية كلما كان شعب الرب يحترم كلمته المقدسة فتنموا بذلك الكنائس وتزداد، كما يأخذ الرب يسوع مكانه الصحيح بكونه رأساً للكنيسة. هذا ما حدث في الأيام الأولى للمسيحية، حيث كان المؤمنون مبنيين ومثبتين على الأسس الكتابية، يسرون على المبادئ الكتابية في اجتماعاتهم ولما أن تلك المبادئ هي معطاة للكنيسة من رأسها المبارك، كانت الاجتماعات تتمتع بحرية ممارسة المواهب الروحية والنتيجة أنهم كانوا ينمون في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح.

تعمل خدمة الرجل الواحد على إطفاء الروح القدس وإخماد المواهب الروحية في الكنيسة حيث أنها لا تمارس إلا في الحدود الطائفية الضيقة التي تنمو في غياب المبادئ الكتابية وإحلال الأنظمة البشرية مكانها.

٣- القدرات الروحية تنمو في الكنيسة التي يدبر شئونها أخوة يسلكون بحسب كلمة الله.

تحدث صديقي مع خادم معروف جدا بين الطوائف المسيحية ثم سأله قائلاً: لماذا أرى الأخوة - وهم قلائل نسبياً- يقدمون تعليماً محدداً وصائباً ويشرحون الكتاب المقدس شرحاً واضحاً الأمر الذي لا يفعله الآخرون من الطوائف؟ لأنهم لا يستطيعون. ذكرني هذا السؤال برجل معتبر جداً وحاصل على درجة الدكتوراة في اللاهوت - وهو الآن مع المسيح- الذي كان دائماً يوافق على الحقائق الكتابية المعلنة في كلمة الله لكنه لم يكن في استطاعته أن يقدم تفسيراً لما تتضمنه من تعاليم، الأمر الذي تذكرته عندما سمعت ما أشار به صديقي لذلك الخادم المشهور وهو أن التفسير الصحيح يكمن في الحق الذي يتمتع به من يجتمعون باسم الرب وعلى أسس كتابية، ويعملون بموجبها في حياتهم اليومية وفي اجتماعاتهم، لأن الحق الكتابي عندما يُعلّمه الأخوة ويمارسونه فذلك يمكنهم من معرفة وممارسة وتنمية القدرات المعطاة لهم من الله.

في مناسبة ثانية في «جوهانسبرج» بجنوب أفريقيا، حدث أن رجلاً إكليريكيًا متقدماً في السن وهو مسيحي حقيقي حضر اجتماع كسر الخبز وبالطبع قبله الأخوة، لأنه كان مؤمناً نقياً وبعد أن انتهى دور الخبز وجاء دور الكأس ليمرّ بين صفوف المجتمعين من الأخوة والأخوات، نهض الرجل وقال كلاماً كثيراً ثم أردف أخيراً «أيها الأخوة أن قيمة الحرية التي تتمتعون بها في اجتماعاتكم هذه أما ظاهرة في كونكم لم تسمحوا لأحد أن يكبلكم بالقيود الطائفية والممارسات اللاهوتية».

أستطيع أن أقول بصدق إنني كلما قرأت ودرست في الكتاب المقدس كلما أزدت اقتناعاً بارتباطي بالأخوة، وكلما رأيت طوائف كثيرة وتقابلت مع من يرتبطون بها كلما وضحت أمامي قيمة التعاليم الكتابية وزاد اقتناعي بما يجب أن يفعله الذين يجتمعون باسم الرب. واني أشكر الرب كثيراً جداً لأنه هداني بنعمته وقادني لاجتماع الأخوة واصبحت اجتمع معهم.

مع كوننا في اجتماعات تضم مؤمنين لكننا كثيراً ما نفشل في أشياء كثيرة، فتارة نئن من تقلبات الجسد الذي فينا لأنها تحزن الروح القدس الساكن فينا وتجلب الخجل والعار لشهادتنا للرب، الأمر الذي يلزمنا أن نعتزف بنقص في محبتنا لإخوتنا أحياناً. ولكن

بالرغم من هذا الفشل فالأخوة يسعون دائماً وفي تواضع أن يمارسوا المبادئ الكتابية التي للاجتماع باسم الرب كما هي واضحة في العهد الجديد. لأجل هذا فيني لا أريد أن أوجد في مكان آخر غير اجتماعي مع من يطلبون بسرور أن يجتمعوا إلى اسم الرب، ولا يقبلون سيادة أي من كان سوى شخص الرب يسوع وكلمته، سواء في حياتهم اليومية أو في اجتماعاتهم الكتابية.

ملاحظات ختامية: الامتيازات تحمل معها المسؤولية.

ذكرنا حتى الآن ثمانية أسباب، دعنتي ارتبطت بجماعات الأخوة وهي تُعتبر بحق الامتيازات التي أمتع بها عندما نجتمع معاً، وهي أيضاً مصحوبة بالمسؤوليات التي تحثنا بأن نمارس المبادئ الكتابية التي أوجدت هذه الامتيازات، كما أنها تعلن المسؤوليات وتضعها أمام كل مؤمن ينضم إلى الجماعة المحلية وتدفعه لأن يمارسها ويقوم بها على أكمل وجه إمام الله. لهذا أود أن أقترح على كل مؤمن واعي ومجتهد ومركز الفكر أن يعي أربع حقائق هامة هي:

١- الخدمة في الاجتماعات الكتابية هي أفضل وأحسن خدمة.

فكل مؤمن حقيقي يتمتع بنقاء الحياة اليومية التي يحيها وبصحة وسلامة التعاليم التي يجدها في كلمة الله، وبالتالي يستطيع أن يعرف التعاليم التي تتمسك بها الطائفة التي يتبعها بأنها غير كتابية. ولا تعطي صحة لمن يمارسها. في هذه الحالة لا يهدأ إلا بعد أن ينضمّ ويجتمع مع من يتمسكون ويمارسون المبادئ الكتابية في أثناء اجتماعهم إلى اسم الرب. ولكن هناك أمر يجب فهمه جيداً وهو أنه لا ارتباط بالأخوة إلا بعد اختبار الخلاص المجاني والتبرير بالنعمة، والفداء بدم يسوع الكريم، ومعرفة حقيقة الاتحاد بجسد المسيح أي الكنيسة، ويتم هذا الاتحاد بعمل الروح القدس. لأن كل عضو في جسد المسيح يرتبط بادراك كامل منه بأولئك الأخوة الذين عرفوا ومارسوا الامتيازات والمسؤوليات الخاصة بوحدة جسد المسيح، رأس هذا الجسد الممجّد، كما أنه لا يزيد عن كونه عضواً في هذا الجسد. كل من يعي ويفهم هذا الحق المجيد، لا يرضى ولا يهدأ إلا بعدما يرفض مسروراً عضويتها واشتراكه مع تلك الكنائس الطائفية لأنها تنتكر لرياسة المسيح في كنيسته، كما تسلب الروح القدس حقه في استخدام من يريد أن يستخدمه

للخدمة، هذا يتم كما نراه في الممارسات الطائفية التي تتبعها تلك الكنائس.

أن أردت أيها القارئ العزيز أن تنضم إلى اجتماع كتابي يتكون من المؤمنين الذين يجتمعون باسم الرب فإنك تجد كل ترحيب وقبول بسرور كامل من إخوتك المؤمنين في الرب، فيقدموا لك يمين الشركة في تقوى الله ومخافته ومحبة لجميع أولاد الله.

٢- المؤمن مسئول أن يعضد الكنيسة المحلية المنضم إليها.

المؤمن الذي يعرف ويقدر امتيازه كعضو في الجماعة المحلية، أخذاً مكانه فيها. بالتأكيد يدعمها ويعضدها بسرور، سواء بحضوره الاجتماعات الرئيسية الاسبوعية بخلق الفرصة بحسب ظروفه وهو مستعد أن يشترك مع أخوته المؤمنين في تحمل مسؤوليته مادياً بقلب راغب وسمح، كما أنه يقوم بمجهودات فردية لتشجيع وتقوية وبنيان غيره من المؤمنين الذين يجتمع معهم.

أنه من العيب الذي لا يمكن اخفائه من جانب الأخوة الذين يظنون خطأً أن مسؤوليتهم تنتهي بحضورهم اجتماع كسر الخبز في يوم الرب، لهذا نرى الحاجة الملحة إلى التنبيه على أهمية حضور الاجتماعات الأخرى، مثل اجتماعات الصلاة ودراسة الكلمة المقدسة والبشارة والاجتماعات الخاصة بضروريات العمل، وذلك لأنها كلها اجتماعات الكنيسة ولها الأساس الكتابي والقصد الإلهي مثلها مثل اجتماع كسر الخبز وشرب الكأس، أي وليمة ذكرى شخص الرب ومحبته وعمله. كيف نتوقع نمو الاجتماع أن كان اجتماع الصلاة مهملاً؟ وهل تُبنى الكنيسة بحضور العدد القليل من الأعضاء لاجتماع درس الكتاب المقدس؟ وماذا يفكر غير المؤمنين الذين يحضرون لسماع الإنجيل أي البشارة، اذا كان المؤمنين لا يحضرون هذا الاجتماع؟ ومن يعضد ويدعم الأخ الذي ينادي برسالة الخلاص بحضورهم وصلواتهم أن كان المؤمنين لا يحضرون؟ ربما عذر واحد يمكن أن يثبت على أنه حقيقي في نور كرسي المسيح الفاحص اما معظم وجميع الذين يتغيبون عن تلك الاجتماعات لا يجدون ما يبرروا به تقصيرهم وتجاهلهم للمبادئ الكتابية ولا تظهر إلا بلاذة قلوبهم.

اعتاد رجل مسيحي اعرفه بأن يسألني، كيف تكون نوعية الكنيسة لو كان كل عضو فيها مثلي أنا؟ هل يوجد فيها اجتماع صلاة، دراسة الكتاب المقدس واجتماع البشارة؟ فالاجتماع الذي يضم مؤمنين حقيقيين لابد أن تظهر فيه نغمة روحية، تصدر عن كل عضو.

إذا امتنع المؤمن عن حضور اجتماع الصلاة، تكون هذه علامة مؤكدة لحاجته الشديدة لهذا الاجتماع أكثر من غيره من الاجتماعات الأخرى. لأنه ما أكثر الاعذار المثبطة لهمة القديسين عندما يرون العدد القليل من الأخوة الذين يحضرون اجتماع طلب وجه الرب، فيمكث الواحد منهم بعد الآخر في بيته وربما يكون السبب إرهاقاً بدنياً أو ذهنياً بعد يوم عمل شاق ولكن عندما يحضر هذا المؤمن المتعب يتحقق وعد الرب له «وأما منتظروا الرب فيجددون قوة، يرفعون أجنحة كالنسور، يركضون ولا يتعبون، يمشون ولا يعيون» (إش ٤٠: ٣١). ربما تنتظرنا كلمة توبيخ أو تعزية، نكون في شديد الحاجة إليها، نسمعها نحن في أثناء قراءة كلمة الله في الاجتماع أو يكلمنا بها من يستخدمه الرب سواء في خدمة الكلمة أو في الصلاة أو تكون من عدد ترنيم نشترك نحن فيه مع المجتمعين. لهذا نحسبه ضرورياً أن نحضر الاجتماع حتى لا نُحرم من كلمة تعزية التي بدونها نضعف ونخور في مسيرنا.

أرغب كثيراً أن اؤكد على شئ واحد أكثر مما سبق ذكره. وهو ضروري لكل مؤمن حديث الإيمان وهو كن خاضعا للكنيسة التي أنت عضو فيها ولا تثق في ذاتك بزيادة، عندما تبالغ في تقديرك لنفسك حتى تكون نافعا في الاجتماع، ولا ترتبط بعمل روحي يبعدك عن الحضور في كنيستك المحلية التي تنتمي إليها، إذا كنت لا تجد الوقت للحضور مع إخوتك القديسين لكي تواظب على اجتماعات الكنيسة وتقوم بالتزاماتك الروحية. وتنسى أن تركز في خدمة كنيستك، فهناك شئ خاطئ مفهوماً للانتماء للكنيسة. أعرف كنيسة محلية كادت أن تموت بسبب عدم تحمل المسؤولين فيها المسؤولية الملقاة على عاتقهم لأنهم افرغوا طاقتهم في العمل هنا وهناك، وكم من الحالات التي تظهر فيها مقاومة ومعارضة المبادئ الكتابية. تحت رعاية الطائفية التي يعترف بها بعض المؤمنين ويتمسكون بها.

إن كنت في كنيسة محلية تُعلن وتمارس المبادئ الكتابية، فعليك مسؤولية تأييدها وتعزيدها بكل قوتك، وأن تركز طاقتك لبنائها وتقديمها حسب المثل المعطى في العهد الجديد. فأنت في حاجة إلى التركيز دون أن تبدد طاقتك لذا عليك أن لا تكون مولعا بالوعظ فلا تعيش كمن تخبطه الأمواج وتدفعه. والسبيل في هذا هو أن لا تغالي في شعورك بأهمية ذاتك حتى لا تُحمّل بأفكار باطلة زائفة. وأخيراً لا تهمل في مسؤوليتك الملقاة عليك.

٣- يتصف المؤمن الحقيقي الذي يجتمع مع مؤمنين كتابيين، بالقلب المتسع الذي يشمل جميع أولاد الله بالعناية والاهتمام اللازمين.

فكل مسيحي يسعى للاجتماع باسم الرب، وطبقا للمبادئ الكتابية يجب أن يكون قلبه كبيرا يتسع لكل المؤمنين أخوته في الرب، حتى وإن كانوا تحت أية مسميات أخرى يطلقونها على أنفسهم وينبغي على المسيحي الحقيقي أن يميز بين الأشخاص وبين المبادئ وهذا يعني أنك أن لم تكن مرتبطين بنظام أو طائفة ما، أن تظهر كل الحب والاهتمام بجميع أولاد الله، فإن هذا واجب عليك، إنه أمر يدعو إلى الأسف أن تكون الكنيسة أو أن يكون الشخص الذي عرف تلك المبادئ الكتابية وجاهر بها ثم يتعصب لها بشدة، وليتنا نتذكر دائما أن الذين هم للمسيح يكونون أعزاء على قلبه ومنهم تتكون كنيسة التي هي جسده. لهذا ينبغي أن نحب جميع المؤمنين لأجله هو - تبارك اسمه - فنظهر عظمة وجلال كلماته المجيدة، وأن يكون لها عمق في قلوبنا «بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي أن كان لكم حب بعض لبعض» (يو ١٣: ٣٥).

نقاوة الحياة وصحة التعليم هي من مستلزمات المؤمن الحقيقي، ويمثلان القاعدة التي تحكمه وبصفة خاصة أساسيات كلمة الله. لهذا على الكنيسة المحلية أن ترحب بقبول أمثال هذا المؤمن النقي الحياة والصحيح في التعليم وأن تمد له يمين الشركة في عشاء الرب، وفي باقي نواحي العبادة، دون شرط أو قيد وذلك لأنه هو (للمسيح). أما إن كنا نضع شروطاً أخرى للقبول في الشركة نكون بذلك طائفيين نتبع الطوائف بسلبياتها الماثلة حولنا.

الأخوة كما جاء عنهم في كلمة الله هم ليسوا طائفة ولكنهم أخوة بعضهم لبعض يجتمعون معا. ويشتركون جميعا في رئاسة المسيح لهم، وفي وحدتهم كأعضاء الجسد الواحد لهذا فالكنيسة التي لا تقبل مؤمنا يكون معروفا لديها بصحة تعاليمه ونقاوة سلوكه في حياته اليومية، ولا تعطيه يمين الشركة تكون مكبلة بالقيود الطائفية مهما كانت غيرتها وحرصها لأن الكنيسة التي تسلك هذا المسلك إنما تنكر حقيقة الجسد الواحد.

فلنحذر من الطائفية بكل أشكالها وإتجاهاتها، فكم من الشقاء والعار الذي جلبته تلك المواقف الضيقة المتعصبة إزاء شعب الرب. إذ كل من هذا الشعب هو للمسيح ويتمتع

بسلوك لائق، وعنده التعاليم الكتابية الصحيحة وبصفة خاصة فيما يرتبط بأساسيات الإيمان. أمثال هؤلاء نحسبه امتيازاً لنا عندما نرحب بهم حفاظاً منا على وحدانية الروح برباط السلام (أف: ٤: ٣).

تُعدُّ كل أشكال التعالي كرهية ومرفوضة، ولكن أبغضها وأكثرها كراهية التعالي في الأمور الروحية، فليت الرب يهبنا نعمة لنذكر ما هو مكروه لديه وهو الذي «...أحب الكنيسة وأسلم نفسه من أجلها...» (أف: ٥: ٢٥). كتب معلم معروف فقال «لو فشلت في أن تكون جبل معونة لكل أبناء الله، فأنت لا تستحق أن تعيش» (ج. ن. د.)

٤- على المؤمن أن يدرس كلمة الله. حتى يساعد الآخرين ليروا الحق المعلن فيها ويعيشوا بموجبه وذلك عندما يفهموا المبادئ الكتابية للاجتماع باسم الرب.

المؤمن الذي يجتمع مع من يتمتعون بممارسة المبادئ الكتابية عليه أن يدرس الكتاب المقدس ليكون قادراً على مساعدة غيره من المؤمنين الذين لا ينتمون لأي كنيسة كتابية دون أن يتخلى عن وجوده مع الأخوة، الذين وضعه الله وسطهم وليتنا نعمل بكل جهدنا على تخليص المؤمنين من قيود الطائفية البغيضة ومن سلطة رجل الدين المعين من قبلها، فينجون من كل تشويش تسببه تلك الطائفية. توجد كتابات كثيرة مفيدة كتبها معلمون مقتدرون في هذا الموضوع لهذا لا عذر لمن لم يعرف تلك الأمور المتيقنة، كما يجب علينا نحن أن نحترس من التباهي ببلوغ الكمال فيما عرفناه وتعلمناه فنحتقر غيرنا من المؤمنين لكن علينا أن نتمسك بإصرار بتلك المبادئ الكتابية ونطبقها على حياتنا أولاً، ثم على اجتماعاتنا باسم الرب.

معلم معروف ومشهور بين الطوائف، أكد لي قائلاً «سوف اجتمع معكم بعدما تنتهي منازعاتكم» وفي الوقت نفسه قال لي بأن طائفته تعيش في معمرة مخيفة، بخصوص من يدبر شئون الكنيسة هل هم العصريون أم قدامى المؤمنين الأصليين! ومع هذا لم يُبدي أي استعداد لقبول فكرة ترك طائفته بالرغم من كل المشاحنات. ونحن كإخوة فرمنا نختلف في الرأي لكننا نشكر الرب لأننا لم نخاف يوماً على الحقائق الجوهرية، مثل الوهية الرب يسوع المسيح، عصمة الكتاب المقدس...الخ. لكن لم يحدث مطلقاً أن تناقشنا في أمر راتب الراعي من حيث قلته أو كثرته، كذلك لم نسمح لواعظ عصري بأن يتكلم إلينا ولم تثار مشكلة الخادم غير المجدد وكيف نتخلص منه. لكن كل ما نختلف فيه يمكن أن يحل

بالخضوع لكلمة الله وإظهار الحب والاحتمال والتواضع بحسب وصية كلمة الرب لنا. ليتنا ننتميه إلى ما أوصى به الرسول بولس لتيموثاوس «وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضا» (٢ تي ٢:٢). وليتنا نجتهد في دراسة كلمة الله، وأن توجد حيث يوجد ربنا المبارك بأن نجتمع إلى اسمه مع أولئك الذين يدعوهم هو حسب مسرته لأنه رعاهم بنعمته ليكونوا أخوة له وهم بدورهم لا يعترفون إلا بسلطة كلمته كما يرحبون ويقبلون كل مؤمن حقيقي يكون صحيحا في تعليمه، نقيا في سلوكه فيفسحون بذلك المجال للروح القدس، ليستخدم من يرغب أن يستخدمه هو لمجد الله ولبناء الكنيسة.

ملاحظات القارئ: